حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

فصلية علمية محكمة - تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

ANNALS of ARTS and SOCIAL SCIENCES

A Refereed Academic Quarterly, Published by the Academic Publication Council - University of Kuwait

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

الحولية الثالثة والثلاثون

الرسالة ٣٨٠

جامعة الكويت

University of Kuwait

مجلس النشر العلمي

Academic Publication Council

١٤٣٤ هـ / ٢٠١٣م (يونيو)

ISSN: 1560 - 5248

ISSN: 1560 - 5248

الرسالة ٣٨٠ - الحولية ٣٣

Monograph 380 - Volume 33

١٤٣٤هـ/٢٠١٣م (يونيو)

1434 A.H/2013 (June)

دور صالح بن علي بن عبد الله بن العباس وأولاده في الحياة العامة في العصر العباسي الأول (١٣٢-٢٣٢هـ/ ٧٥٠-٨٤٦م)

د. فيصل عبد الله بني حمد

قسم التاريخ - كلية التربية بحفر الباطن

جامعة الدمام

المملكة العربية السعودية

The Role of Saleh Bin Ali Bin Abdullah Bin AL-Abbas and his Sons in Public Life during the First Abbasid Era (132 - 232 A.H. / 750 - 846 A.D.)

Dr.Faisal Abdullah Bani Hamad

Department of History - Faculty of Education (women)

Hafr Al Baten - University of Dammam

Kingdom of Saudi Arabia

ثمن العدد

- **الكويت**: ٥٠٠ فلس
- **البحرين**: دينار واحد
- **قطر**: ١٠ ريالات
- **الإمارات**: ١٠ دراهم
- **السعودية**: ١٠ ريالات
- **عمان**: ريال واحد
- ثمن النسخة في دول الوطن العربي ما يعادل دولاراً واحداً
- ثمن النسخة في الدول الأجنبية ما يعادل ثلاثة دولارات

الاشتراك السنوي لعدد (١٢) رسالة

سنوات الاشتراك	نوع الاشتراك	الكويت	الدول العربية	الدول الأجنبية
سنة واحدة	أفراد	٤ دنانير	٦ دنانير	٢٢ دولاراً
	مؤسسات	٢٢ ديناراً	٢٢ ديناراً	٩٠ دولاراً
سنتان	أفراد	٧ دنانير	١٠ دنانير	٣٧ دولاراً
	مؤسسات	٣٧ ديناراً	٣٧ ديناراً	١٥٠ دولاراً
٣ سنوات	أفراد	١٠ دنانير	١٤ ديناراً	٥٢ دولاراً
	مؤسسات	٥٣ ديناراً	٥٢ ديناراً	٢١٠ دولارات
٤ سنوات	أفراد	١٣ ديناراً	١٨ ديناراً	٦٧ دولاراً
	مؤسسات	٦٧ ديناراً	٦٧ ديناراً	٢٧٠ دولاراً

جميع المراسلات الخاصة بشروط النشر أو أية استفسارات أخرى
توجه إلى رئيس تحرير حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية
ص. ب: ١٧٣٧٠ الخالدية - الكويت: 72454 - ت: ٢٤٨١٠٣١٩ - فاكس ٢٤٨١٠٣١٩

ISSN 1560-5248 Key title: Hawliyyat Kulliyyat al-Adab
E-mail: aass@ku.edu.kw
http://pubcouncil.kuniv.edu.kw/AASS/

إصدارات مجلس النشر العلمي

مجلة العلوم الاجتماعية ١٩٧٣، مجلة الكويت للعلوم والهندسة ١٩٧٤، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ١٩٧٥، لجنة التأليف والتعريب والنشر ١٩٧٦، مجلة الحقوق ١٩٧٧، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية ١٩٨٠، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ١٩٨١، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية ١٩٨٣، المجلة التربوية ١٩٨٣، المجلة العربية للعلوم الإدارية ١٩٩١.

Rates

- **Kuwait**: K.D 0.500
- **Bahrain**: BD 1
- **Qatar**: RQ 10
- **Emirates**: DH 10
- **Saudi Arabia**: RS 10
- **Oman**: RO 1
- **Cost per issue in Arab Countries: Equivalent to one US dollar**
- **Cost per issue in other Countries: Equivalent to three US dollars**

Subscription for 12 Monographs

Subscription Period	Subscription Type	Kuwait	Arab Countries	Foreign Countries
1 Year	Individuals	4 K.D	6 K.D	22 $
	Institutions	22 K.D	22 K.D	90 $
2 Years	Individuals	7 K.D	10 K.D	37 $
	Institutions	37 K.D	37 K.D	150 $
3 Years	Individuals	10 K.D	14 K.D	52 $
	Institutions	52 K.D	52 K.D	210 $
4 Years	Individuals	13 K.D	18 K.D	67 $
	Institutions	67 K.D	67 K.D	270 $

All correspondence and enquiries must be addressed to:

Editor
ANNALS OF THE ARTS AND SOCIAL SCIENCES
P.O Box 17370 El-Khaldiah - KUWAIT 72454
Tel: 24810319 - Fax: 24810319

ISSN 1560-5248 Key title: Hawliyyat Kulliyyat al-Adab
E-mail: aass@ku.edu.kw
http://Pubcouncil.kuniv.edu.kw/AASS/

The Publications of The Academic Publication Council

Journal of the Social Sciences 1973, Kuwait Journal of Science and Engineering 1974, Journal of the Gulf and Arabian Peninsula Studies 1975, Authorship Translation and Publication Committee 1976, Journal of Law 1977, Annals of the Arts and Social Sciences 1980, Arab Journal for the Humanities 1981, The Educational Journal 1983, Journal of Sharia and Islamic Studies 1983, Arab Journal of Administrative Sciences 1991.

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

ANNALS of ARTS and SOCIAL SCIENCES

تصدر عن مجلس النشر العلمي – جامعة الكويت

فصلية علمية محكّمة تتضمن مجموعة من الرسائل وتعنى بنشر الموضوعات التي تدخل في مجالات اهتمام الأقسام العلمية لكليتي الآداب والعلوم الاجتماعية:

الآداب:

اللغة العربية وآدابها، اللغة الإنجليزية وآدابها، التاريخ، الفلسفة، الإعلام.

العلوم الاجتماعية:

الاجتماع والخدمة الاجتماعية، الجغرافيا، علم النفس، العلوم السياسية.

الحولية الثالثة والثلاثون

الرسالة الثمانون بعد المئة الثالثة

١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م

هيئة التحرير

د. فاطمة إبراهيم آل خليفة
رئيسة هيئة التحرير

أ.د . بدر محمد الأنصاري
قسم علم النفس

أ. د. شفيق الغبرا
قسم العلوم السياسية

أ. د. جمال بدر القناعي
قسم اللغة الإنجليزية وآدابها

د. حسين أحمد بوعباس
قسم اللغة العربية وآدابها

د. جاسم سليمان الفهيد
قسم اللغة العربية وآدابها

د. علي زيد الزعبي
قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية

د. أحمد الشربيني
قسم التاريخ

مها إبراهيم المسعد
مديرة التحرير

الهيئة الاستشارية

أ. د. إبراهيم السعافين
قسم اللغة العربية – الجامعة الأردنية

أ. د. حياة ناصر الحجي
قسم التاريخ – جامعة الكويت

أ. د. أحمد عتمان
قسم الدراسات اليونانية واللاتينية
جامعة القاهرة

أ. د. عبدالقادر الفاسي الفهري
قسم اللغة العربية – جامعة محمد الخامس

أ. د. إسماعيل صبري مقلد
قسم العلوم السياسية – جامعة أسيوط

أ. د. ماري تريز عبدالمسيح
قسم اللغة الإنجليزية – جامعة الكويت

أ. د. إمام عبدالفتاح إمام
قسم الفلسفة – جامعة عين شمس

أ. د. محمد غانم الرميحي
قسم الاجتماع – جامعة الكويت

أ. د. حمدي حسن أبو العينين
عميد كلية الإعلام – جامعة مصر الدولية

أ. د. محمد محمود إبراهيم الديب
قسم الجغرافيا – جامعة عين شمس

أ. د. محمود السيد أبو النيل
قسم علم النفس – جامعة عين شمس

قواعد النشر في

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

١ – حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، مجلة فصلية علمية محكمة، تصدر عن مجلس النشر العلمي بجامعة الكويت، تنشر البحوث من الجامعات والمؤسسات العلمية العربية والأجنبية في الموضوعات الأدبية والاجتماعية والإنسانية.

٢ – تنشر الحوليات البحوث والدراسات الأصلية، باللغتين العربية والإنجليزية، على ألا تتجاوز صفحات **متن أي بحث** ٢٠٠ صفحة، ولا تقل عن ٥٠ صفحة **(في المتن دون الهوامش والمراجع)**.

٣ – **قواعد تسليم البحوث:**

أ – يقدم البحث **مطبوعاً من ثلاث نسخ**، على ورق (A4)، وعلى مسافة واحدة، وبنط **(١٤)**، مع **القرص المرن** الخاص به.

ب – يرفق الباحث ملخصاً للبحث مطبوعاً باللغتين العربية والإنجليزية؛ في حدود **١٥٠ كلمة** للغة العربية، و**٢٠٠ كلمة** للغة الإنجليزية.

ج – يرفق الباحث مع البحث سيرة علمية مختصرة، مطبوعة باللغتين العربية والإنجليزية، تشمل أهم مؤلفاته وأبحاثه.

د – يقدم الباحث إقراراً كتابياً بأن البحث المقدم لم يسبق نشره في أي مجلة علمية أو غيرها.

هـ – تقدم الخرائط، والأشكال، والرسوم **بأصولها** الصالحة للطباعة، أما الصور الفوتوغرافية فتطبع على ورق لماع، مع ضرورة تقديم **الشريحة الأصلية للصور الملونة**.

و – في حال رغبة الباحث نشر الصور، أو الخرائط، أو الأشكال البيانية **ملونة، يلتزم دفع تكاليفها**.

٤ – **يراعي الباحث عند كتابة هوامش البحث ومصادره ومراجعه ما يلي:**

أولاً – الهوامش:

أ – توضع الهوامش في **نهاية كل فصل**، أو في **نهاية البحث** في حالة عدم وجود فصول.

ب – ترتب أرقام التوثيق بطريقة متسلسلة حتى نهاية كل فصل، أو حتى نهاية البحث في حالة عدم وجود فصول.

ج – تثبت الهوامش عند ذكرها لأول مرة كاملة على النحو التالي:
اسم المؤلف، عنوان الكتاب **(بالبنط الأسود)**، رقم الطبعة/ رقم الجزء، مكان النشر، اسم الناشر، سنة النشر/ رقم الصفحة.

مثال:

- أحمد محمد عبدالخالق، **معجم الألفاظ الشخصية**، الطبعة الأولى - دولة الكويت، مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت، ٢٠٠٠م/ ص١٥.

* المرجع السابق، ص٢٦.

- وفي حالة وجود فاصل **هامش مختلف** يذكر على النحو التالي:

* أحمد عبدالخالق، **معجم الألفاظ الشخصية** - ص٣٥.

ثانياً - المصادر والمراجع:

يرتب ثبت المصادر والمراجع **ترتيباً ألفبائياً**، بحسب الأسماء المشهورة للمؤلفين.

ويتبع في إثباتها ما يلي:

اسم المؤلف، عنوان الكتاب **(بالبنط الأسود)**، اسم المحقق أو الشارح أو المترجم، رقم الطبعة، اسم الناشر، مكان النشر، السنة.

مثال:

الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، **كتاب «الحيوان»**، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، ط٢، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده - مصر، ١٩٦٥م.

٥ - **شروط قبول الأبحاث في الحوليات:**

أ - لا تقبل الحوليات البحوث التي سبق نشرها في أي مجلة علمية أو غيرها.

ب - أصول البحوث المقدمة للنشر لا ترد ولا تسترجع، سواء أنشرت أم لم تنشر.

ج - لا يجوز نشر البحوث في جهات أخرى بعد موافقة الحوليات على نشرها، وإذا ثبت ذلك، فستتخذ إدارة الحوليات الإجراءات القانونية المتبعة بهذا الشأن.

د - يمكن للباحث نشر بحثه في جهات أخرى، بعد الحصول على إذن كتابي مسبق من رئيس التحرير، وبعد انقضاء ثلاث سنوات - على الأقل - على نشره في الحوليات.

هـ - تمنح المجلة للباحث **خمسين** نسخة من بحثه المنشور إهداء.

٦ - ترسل البحوث وجميع المراسلات الخاصة بالحوليات إلى:

رئيسة تحرير حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية
ص.ب: ١٧٣٧٠ الخالدية
رمز بريدي: 72454
الكويت

ISSN 1560 Key title: Hawliyyat Kulliyyat al-Adab
http://pubcouncil.kuniv.edu.kw/AASS
E-mail: aass@ku.edu.kw

الرسالـة ٣٨٠

دور صالح بن علي بن عبد الله بن العباس وأولاده في الحياة العامة في العصر العباسي الأول (١٣٢-٢٣٢هـ/ ٧٥٠-٨٤٦م)

د. فيصل عبد الله بني حمد
قسم التاريخ - كلية التربية بحفر الباطن
جامعة الدمام
المملكة العربية السعودية

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية - الحولية الثالثة والثلاثون - ١٤٣٤ هـ/ ٢٠١٣م

المؤلف:

د. فيصل عبد الله بني حمد
- دكتوراه في التاريخ العباسي – الجامعة الأردنية – ١٩٩٨م.
- أستاذ مساعد/ قسم التاريخ – كلية التربية بحفر الباطن، جامعة الدمام، المملكة العربية السعودية.

الإنتاج العلمي:

١- أثر الكوارث الطبيعية على الحياة الاقتصادية في بلاد الشام في العصر المملوكي (٦٤٨/ ١٢٥٠- ٩٢٢هـ/١٥١٦م) حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، الحولية السابعة والعشرون ، الرسالة (٢٧٢)، ٢٠٠٨م.

٢- دور بني العباس في إدارة البلدان، وإمارة الحج في العصر العباسي الأول (١٣٢/ ٧٥٠- ٢٣٢هـ/٨٤٦م)، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، الحولية الخامسة والعشرون، (الرسالة ٢٢٣)، ٢٠٠٤- ٢٠٠٥م.

٣- دور بني العباس في إدارة مكة المكرمة في العصر العباسي الأول(١٣٢/ ٧٥٠-٢٣٢هـ/٨٤٦م). المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت،ع٩٦، السنة ٢٤، (خريف ٢٠٠٦م)

٤- دور بني العباس في إدارة المدينة المنورة في العصر العباسي الأول(١٣٢/ ٧٥٠-٢٣٢هـ/٨٤٦م)، مجلة مركز ودراسات المدينة المنورة، ع٩، يونيو- أغسطس ٢٠٠٤م.

٥- أسواق دمشق في العصر المملوكي (٦٤٨/ ١٢٥٠- ٩٢٢هـ/١٥١٦م)، مجلة العصور، المجلد الرابع عشر، الجزء الأول، يناير، ٢٠٠٤م.

٦- تمرد عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس(١٣٦هـ/٧٥٤م- ١٤٧هـ/٧٦٤م)، مجلة دراسات إنسانية، الجامعة الأردنية، م٣٤، ع٢ ، (حزيران، ٢٠٠٧م)

٧- قطائع بني العباس ومنازلهم في العصر العباسي (١٣٢-١٩٣هـ /٧٥٠-٨٠٨م)، مجلة جامعة الملك عبد العزيز (كلية الآداب والعلوم الإنسانية)، مركز النشر العلمي، جدة، م١٦، ع١، ٢٠٠٨م.

٨- العوامل المؤثرة في تذبذب أسعار المواد الغذائية في بلاد الشام خلال العصرين المملوكيين الأول (٦٤٨- ٧٨٤هـ/ ١٢٥٠- ١٣٨١م)، والثاني (٧٨٤- ٩٢٢هـ/١٣٨١- ١٥١٧م)" ، مجلة المنارة، جامعة آل البيت ، الأردن، المجلد الرابع عشر، العدد ٢، (جمادى الأولى ١٤٢٩هـ/ أيار ٢٠٠٨م)

المحتــوى

ملخص ١١

تمهيد ١٣

المبحث الأول ١٥

– دور بني صالح في الدعوة وقيام الدولة ١٥

دور صالح بن علي في ملاحقة بني أمية ومصادرة ممتلكاتهم..... ١٧

– هوامش المبحث الأول ١٩

المبحث الثاني ٢٣

– دور بني صالح في الحياة السياسية ٢٣

أ– التنافس على الخلافة ٢٣

– أبو جعفر المنصور يخشى طلب عمه صالح بن علي للخلافة ٢٣

– هارون الرشيد يتوجس خيفة من عبد الملك بن صالح بن علي ٢٤

ب– مواقف بني صالح من الخلاف بين الأمين والمأمون ٢٩

هوامش المبحث الثاني ٣٢

المبحث الثالث ٣٧

– دور آل صالح في إدارة البلدان وإمارة الحج ٣٧

أولا – دور آل صالح في إدارة البلدان ٣٧

ثانيا – دور صالح بن علي وأولاده في إمارة الحج ٤٦

هوامش المبحث الثالث ٤٨

المبحث الرابع ٥٥
– دور بني صالح في التصدي للأطماع البيزنطية ٥٥
جداول توضيحية بأسماء آل صالح بن علي الذين قادوا تلك الحملات..... ٥٥
هوامش المبحث الرابع ٦٠
المبحث الخامس ٦٥
– دور بني صالح في الحياة العلمية والاجتماعية..... ٦٥
أولا – النشاط العلمي لبني صالح ٦٥
ثانيا – النشاط الاجتماعي: لبني صالح ٦٦
أ– منازل بني صالح وقطائعهم ٦٦
ب– المصاهرات العباسية ٧٠
جـ– الأطعمة ٧١
د – مجالس الغناء والطرب ٧١
هـ – نظرة الناس لبني صالح ٧٣
و– مكانة بني صالح عند الخلفاء ٧٤
هوامش المبحث الخامس ٧٧
نتائج البحث ٨٢
المصادر والمراجع ٨٤
ملخص البحث باللغة الإنجليزية..... ٩٠

ملخص

يركز هذا البحث على دور صالح بن علي بن عبد الله بن العباس وأولاده في الحياة العامة خلال العصر العباسي الأول (١٣٢-٢٣٢هـ/ ٧٥٠-٨٤٦م) موضحا دورهم في مختلف المجالات السياسية، والإدارية، والعسكرية، والعلمية ، والاجتماعية.

أظهرت الدراسة دور آل صالح بن علي في تثبيت أركان الدولة العباسية، بالقضاء على آخر الخلفاء الأمويين، وملاحقتهم للمناهضين للخلافة العباسية. كما تبين جهودهم الكبيرة في إدارة شؤون الدولة، وتصديهم لأطماع الإمبراطورية البيزنطية. بنفس الوقت فإنهم حملوا شعلة العلم والإيمان.

وبسبب تطلع بعض آل صالح بن علي لمنصب الخلافة، فإنهم تعرضوا للعزل عن ولاياتهم الكبيرة، وهذا ما حدث مع صالح بن علي وابنه عبد الملك ، بل إن هذا الأخير سجن في عهد الخليفة هارون الرشيد، وظل في سجنه إلى أن تم إطلاق سراحه من قبل الخليفة الأمين.

ومجمل القول أن آل صالح بن علي عاشوا في رغد من العيش، وتركزت إقطاعاتهم ومنازلهم في حلب وما جاورها. ونالوا مكانة رفيعة في المجتمع العباسي، فكانوا واسطة بين عامة الناس والسلطة، حيث ساعدوا الناس في قضاء حوائجهم وحل مشكلاتهم.

تمهيد:

لم يحظ بعض أبناء البيت العباسي بالقدر الكافي من الدراسة، ومن بين هؤلاء صالح بن علي بن عبد الله بن العباس وأولاده، الذين شاركوا في الحياة العامة، فكان دورهم واضحاً في مختلف المجالات السياسية، والإدارية، والعسكرية، والعلمية.

حاولت هذه الدراسة الإجابة عن عدد من التساؤلات، أهمها: هل كان لبني صالح دور في نشر الدعوة العباسية في المرحلة السرية؟ ومن شارك منهم في قيام الدولة؟ وهل كان لبني صالح دور في القضاء على الحركات المناهضة للدولة العباسية؟ وهل تطلع بنو صالح للوصول إلى الخلافة؟ وما الأسباب التي دفعتهم إلى ذلك؟ وما موقف الخلفاء العباسين منهم؟ وهل حقق بنو صالح الطامعون بالخلافة هدفهم؟ ومن من بني صالح تولّى إمارة البلدان وإمارة الحاج؟ وعلى أي أساس اختيروا وعزلوا؟ ثم ما أهم المنجزات التي تحققت في عهد هؤلاء الولاة؟ وما الأثر الذي تركته مشاركة بني صالح في الحملات العسكرية ضد بيزنطة؟ وما المستوى الاقتصادي والاجتماعي الذي أحرزوه؟ وكيف نظر الناس إليهم؟ وهل اختلفت هذه النظرة عن نظرة الخلفاء لهم؟ وما أهم الجوانب العلمية التي نالت اهتمام بيت بني صالح العباسي؟ .

وللإجابة عن هذه التساؤلات وغيرها، تتبع البحث دور صالح بن علي في الدعوة العباسية وقيام الدولة، وحاول الباحث تعليل غموض بعض المعلومات المتعلقة بدورهم في المرحلة السرية خاصة، بعكس المرحلة العلنية، والتي ظهر دور صالح بن علي خلالها بوضوح، كما بينت دور آل صالح في الحياة السياسية والعسكرية والإدارية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية.

المبحث الأول

دور بني صالح في الدعوة وقيام الدولة

لا نريد الخوض في تفاصيل الدعوة العباسية في «المرحلة السرية» التي بدأت في سنة ٩٨هـ/٧١٦م، وانتهت في نحو عام ١٢٨هـ[١] /٧٤٥م أي بإعلان الثورة، فالمصادر المتوافرة لا توضح دور أفراد البيت العباسي في هذه المرحلة، ولعل أسباب ذلك أن بني العباس عاشوا في منطقة الحميمة وكداد (جنوب الأردن) بعيدين إلى حد ما عن التجمعات السكانية، مما أثر سلبا في رصد تحركاتهم السياسية. كما تُشعر بعض الروايات التاريخية أن تنظيم الدعوة العباسية وتخطيطها كانا يعتمدان بالدرجة الأولى على محمد بن علي إمام الدعوة، فقد ذكر صاحب كتاب (أخبار الدولة العباسية) أن أبا هاشم (عبد الله بن محمد بن الحنفية) حينما قدم إلى الحميمة ومعه الصحيفة، التقى بمحمد بن علي، وكان عنده ولدا أخيه علي وهما: صالح وسليمان، إلا أن أبا هاشم طلب إلى محمد بن علي بن عبد الله الخلوة معه فقط دون غيره[٢].

إضافة لذلك؛ فإن منزل محمد بن علي كان بعيداً عن منازل إخوته بما يزيد على ميلين، وذلك بعد أن نصحه بعض الثقات بذلك[٣]، لكي تكون أسرار الدعوة أكثر مأمناً مما سيسهم في نجاحها. كما أن بني العباس حرصوا في عهد الدعوة السرية على عدم المشاركة الفاعلة والظاهرة للعيان خوفاً من تنكيل الأمويين بهم، ولضمان نجاح الدعوة العباسية بالدرجة الأولى. لذا لا تسعفنا المصادر التاريخية المتوافرة بأخبار عن دور صالح بن علي في المرحلة السرية، ويبدو أن العباسيين كسبوا في المرحلة السلمية للدعوة ثقة بعض الأمويين، أتاحتها الحيطة والسرية.

وكل ما نعرفه عن صالح بن علي في هذه المرحلة أنه ولد في الحميمة[٤]، وانتقل مع بني العباس إلى الكوفة في صفر سنة ١٣٢هـ/أيلول ٧٤٩م[٥] وكان برفقته ولداه الفضل وعبد الله[٦].

وفي العهد الثاني للدعوة، الذي يبدأ من عام ١٢٨هـ/٧٤٥م وينتهي بعام ١٣٢هـ/٧٥٠م يظهر دور صالح بن علي في ملاحقة آخر الخلفاء الأمويين مروان

ابـن محمد (١٢٧– ١٣٢هـ/٧٤٤–٧٤٩م) فبعـد هزيمته في الزاب[٧] اتجه إلى حران، ومنهـا إلـى دمشق، وقد اشترك مع أخيه عبد الله بـن علي في حصار الخليفة مروان بدمشق، وكان على باب الجابية(٨)، ومعه ثمانية آلاف مقاتل تقريباً[٩].

وفي أثناء محاصرة دمشق، حدثت فتنة بين سكانها اليمانية والمضرية[١٠] كانت سبباً كافياً لتسهيل فتحها بعد حصارها الذي لم يـدم إلا نحو ثلاثة أشهر فقط[١١]، وربمـا ساعد على فتحها أيضـاً قلة المؤيدين من أهلها لمروان بسبب تفضيله الإقامة بحـران بدلا مـن دمشق[١٢] ، ولما فتحـت أبواب دمشق بالقوة فـي رمضان ١٣٢هـ/ نيسـان ٧٥٠م قتـل واليهـا الأمـوي الوليد بـن معاوية، أمـا الخليفة مـروان، ففر من دمشق إلى الأردن، ففلسطين، ثم إلى مصر[١٣].

وهمّ عبد الله بن علي بالخروج خلف مروان بن محمد عبر الأردن وفلسطين، لكن الخليفة العباسي كلف صالح بن علي متابعته[١٤] ، ولعل أبا العباس أراد من تكليف صالح بن علي القيام بهذه المهمة إعطاء عبد الله بن علي قسطاً من الراحة بعد تحقيقه الانتصار على مروان بن محمد في موقعة الزاب.

وقـد سـارع صالح بن علـي إلى تلبية أمـر الخليفة أبـي العباس، فجهـز جيشاً وجعل علـى مقدمتـه القائـد العسكري عبد الملـك بن يزيـد الأزدي الملقب (بابي عـون) ، واتجه صالـح إلـى الرملة، ثم سار بحـذاء البحر حتى وصل العريش، ولمـا علم مروان بقدومه أحـرق مـا كان بجـواره من مؤن حتى لا يستفيـد منها خصمه[١٥]. واجتـاز مروان النيل وعبر الجسر، ثم أشعل النار بكل ما يحيط به، والجيش العباسي خلفه، ثم اتجه إلى قرية بوصير (في كورة الأشمونين)[١٦] في صعيد مصر[١٧].

وفي أثناء هذه الملاحقة، أسر الجيش العباسي عدداً من جند مروان، فدل هؤلاء علـى مـكان خليفتهم مقابل إعطائهم الأمان، ودارت المعركة بين من تبقى مع مروان والجيش العباسي عند قرية بوصير، فهزم جيشه وقتل مروان[١٨] ، وحمل رأسه إلى أبـي العباسـ في الكوفـة[١٩] في أواخر ذي الحجة ١٣٢هـ/حزيـران٧٥٠م، وأرسل صالـح بـن علي مع رأسه الخبر التالي: «إنا اتبعنا عدو الله الجعدي حتى ألجأناه إلى أرضـ عـدو اللـه شبيهه فرعـون فقتله بأرضـه»[٢٠]. وبقتل الخليفة مـروان بن محمد

طويت آخر صفحة تحمل مجد بني أمية في المشرق، ليبدأ مكانهم تاريخ دولة بني العباس.

دور صالح بن علي في ملاحقة بني أمية ومصادرة ممتلكاتهم:

لم يرضخ الأمويون للدولة الجديدة رغم هزيمتهم في معركة الزاب سنة ١٣٢هـ/٧٥٠م، ومقتل آخر خلفائهم مروان بن محمد[٢١]، إذ استمروا يشكلون خطراً على الدولة العباسية.

لذا واصل العباسيون ملاحقتهم وقتل المعارضين منهم، فصالح بن علي قتل عدداً كبيراً من الأمويين، ومن ناصرهم في مصر، ثم حمل بعضهم إلى فلسطين[٢٢]، فأمر بقتلهم هناك في مكان اسمه قلنسوه[٢٣].

وبيّن صالح بن علي دوافع قتله لبني أمية بأنه رد فعل على مجازرهم السابقة بحق آل البيت، ويظهر ذلك من خلال الحوار الذي دار بينه وبين الابنة الكبرى للخليفة الأموي مروان بن محمد حينما طلبت منه العفو بقولها: «يا عم أمير المؤمنين، حفظ الله لك من أمرك ما يحب لك حفظه، وأسعدك في الأمور كلها بخواص نعمه، وعمّك بالعافية في الدنيا والآخرة، نحن بناتك وبنات أخيك وابن عمك. فليسعنا من عفوكم ما وسعكم من جورنا. قال: إذن لا نستبقي منكم أحدا رجلا ولا امرأة، ألم يقتل أبوك بالأمس ابن أخي إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس الإمام في محبسه بحران. ألم يقتل الوليد بن يزيد يحيى بن زيد وصلبه بخراسان؟ ألم يقتل عبيد الله بن زياد الدعي مسلم بن عقيل بن أبي طالب بالكوفة؟ ألم يقتل يزيد بن معاوية الحسين بن علي على يدي عمر بن سعد مع من قتل بين يديه من أهل بيته؟ ألم يخرج بحرم رسول الله ﷺ حتى ورد بهن على يزيد بن معاوية وقبل مقدمهن بعث إليه برأس الحسين بن علي قد ثقب دماغه على رأس رمح يطاف به كور الشام ومدائنها حتى قدموا به على يزيد بدمشق كأنما بعث إليه برأس رجل من أهل الشرك؟ ثم أوقف حرم رسول الله ﷺ موقف السبي يتصفحن جنود أهل الشام الجفاة الطعام يطلبون منه أن يهب لهم حرم رسول الله ﷺ استخفافا بحقه ﷺ وجراءة على الله عز وجل، وكفراً لأنعمه، فما الذي استبقيتم منا أهل البيت؟ لو عدلتم فيه علينا.

قالت: يا عم أمير المؤمنين، ليسعنا عفوكم إذن. قال: أما العفو فنعم، قد وسعكم. فإن أحببت زوجتك من الفضل بن صالح بن علي، وزوجت أختك من أخيه عبد الله بن صالح. فقالت: يا عم أمير المؤمنين، وأي أوانٍ عرس هذا؟ بل تلحقنا بحران. قال فإذن أفعل ذلك بكن إن شاء الله. فألحقن بحران [٢٤].

يتبين مما سبق أن صالح بن علي كان له دور واضح في قيام الدولة العباسية فكان من المشاركين في هزيمة آخر الخلفاء الأمويين مروان بن محمد في موقعة الزاب ١٣٢هـ/٧٥٠م، كما شارك في حصار دمشق ، وهو الذي تابع مروان بن محمد إلى مصر حيث قتله في بوصير وأرسل برأسه إلى عمه الخليفة أبي العباس، ولم يكتف بذلك؛ بل لاحق رجال بني أمية فقتل عدداً منهم، وعفا عن نسائهم.

هوامش المبحث الأول

١- مجهول (ت ق٤ هـ/ ق١٠م)،**العيون والحدائق في أخبار الحقائق**، ج٣، نشر م. ج. دي جويه (M.J. Degoege) ليدن،مطابع بريل، ١٨٦٩م ، ج٣، ص١٨٤؛ ابن عبد ربه، أحمد بن محمد الأندلسي (٣٢٨هـ/ ٩٣٩م) ، **العقد الفريد**، ط١ ،مصر،المطبعة الجمالية،١٩١٣م ، ج٣، ص١٩٦.

٢- مجهول (ت ق٣ هـ/ ق ٩م)، **أخبار الدولة العباسية وفيه أخبار العباس وولده**، تحقيق عبد العزيز الدوري، عبد الجبار المطلبي، بيروت، دار الطليعة، ١٩٧١م، ص١٨٦؛ مجهول (ت ق ٥هـ/ ق ١١م)، تاريخ الخلفاء، مخطوطة نشرت بالتصوير الشمسي. اعتناء: ب. غرياز نيويج، موسكو، معهد الدراسات الشرقية، ١٩٦٧م، ص٢٤٨.

٣- مجهول، **أخبار الدولة**، ص ١٩٧.

٤- ابن عساكر، علي بن الحسن(ت٥٧١هـ/١١٧٥م) ، **تاريخ مدينة دمشق**، تحقيق محب الدين العمروي، بيروت، دار الفكر، ١٩٩٥م، ج٢٣ ، ص٢٠٧.

٥- الطبري، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/ ٩٢٢م)، **تاريخ الرسل والملوك** ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٤، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٧م، ج٧، ص٤٣٧-٤٣٨.

٦- المصدر السابق ، ج٧، ص٤٣٨.

٧- الزاب: هو الزاب الأعلى بين الموصل وأربل، ومخرجه من بلاد مشتكهر. ياقوت الحموي ، شهاب الدين(ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م)، **معجم البلدان**، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٩٧٩م ،ج٣، ص٢٣.

٨- باب الجابية: يقع غرب دمشق، عرف بذلك نسبة إلى قرية الجابية التي كانت مدينة قبل الإسلام. ابن شداد، عز الدين(ت ٦٨٤هـ/ ١٢٨٥م)، **الأعلاق الخطيرة**

في ذكر أمراء الشام و الجزيرة ، (**دمشق**) تحقيق سامي الدهان، دمشق، المعهد الفرنسي للدراسات العربية، ١٩٥٣م ، ص٣٦.

٩- الطبري، **تاريخ**، ج٧، ص٤٣٨.٤٣٩.

١٠- المسعودي، علي بن الحسين(ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م)، **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، ط١، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٢م ، م٢، ص٢٢٨.

١١- ابن كثير،عماد الدين إسماعيل (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م) ،**البداية والنهاية**، ط٢، بيروت، مكتبة المعارف، ١٩٩٠م ، ج١٠، ص٤٥.

١٢- الطبري، **تاريخ**، ج٧، ص٣١٢.

١٣- البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر(ت ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م)،أنساب الأشراف (العباس ابن عبد المطلب وولده)، ق٣، تحقيق عبد العزيز الدوري، بيروت، دار فرانتس شتايز بفيسبادن، ١٩٧٨م ، ق٣، ص١٠٣.١٠٤؛ اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب (ت ٢٨٤هـ/ ٨٩٨م)، **تاريخ اليعقوبي** ، النجف الأشرف، منشورات المكتبة الحيدرية، ١٩٦٤م، ج٣، ص٨٦.

Black Banners From the East, E. J. Brill Leiden, 1983, p16 Sharon,

١٤- اليعقوبي، **تاريخ**، ج٣، ص٨٦؛ مجهول، **عيون الحدائق**، ج٣، ص٢٠٣.٢٠٤

١٥- الطبري، **تاريخ**، ج٧، ص٤٤١؛ ابن أعثم، احمد بن أعثم الكوفي(ت ٣١٤هـ/٩٢٦م)، **كتاب الفتوح**، تحقيق سهيل زكار، ط١، بيروت، دار الفكر، ١٩٩٢م ج٣، ص٣٤٣؛ الأربلي، عبد الرحمن(ت ٧١٧هـ/ ١٣١٧م)، **خلاصة الذهب المسبوك مختصر من سير الملوك**، بغداد، مكتبة المثنى، (د.ت)، ص٥٧.٥٨.

١٦- ياقوت ، **معجم البلدان**، ج١، ص٥٠٩. هذه القرية اندثرت الآن، وكانت في مركز ملوى بمحافظة أسيوط. محمد رمزي، **القاموس الجغرافي للبلاد المصرية**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٤م، ق١، ص١٨٠.

١٧- الطبري، **تاريخ**، ج٧، ص٤٤١؛ المسعودي، علي بن الحسين(٣٤٦هـ/٩٥٧م)،**التنبيه والإشراف**، بيروت، مكتبة خياط، ١٩٦٥م ص٢٨٣. Sharon, Black Banners, P15

١٨- اليعقوبي، **تاريخ**، ج٣، ص٨٦؛ الطبري، **تاريخ**، ج٧، ص٤٤١ ؛ الأزدي، يزيد ابن محمد(ت ٣٣٤هـ/ ٩٤٥م)،تاريخ الموصل، تحقيق علي حبيبة، القاهرة، لجنة إحياء التراث الإسلامي، ١٩٦٧م ، ص١٣٧.

١٩- الجاحظ ، عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ/ ٨٦٨م) ، **كتاب التاج في أخلاق الملوك**، تحقيق أحمد زكي باشا، ط١ ، القاهرة، المطبعة الأميرية، ١٩١٤م ، ص١٠٦.١٠٧؛ البلاذري، **الأنساب**، ق٣، ص١٠٠؛ الكندي، محمد بن يوسف(ت ٣٥٠هـ/ ٩٦١م)،ولاة مصر، تحقيق حسين نصار، بيروت، دار بيروت، دار صادر، ١٩٥٩م ، ص١١٨.

٢٠- الطبري، **تاريخ**، ج٧، ص٤٤١.

٢١- المقدسي، مطهر بن طاهر (ت ٥١٧هـ/ ١١١٣م)، **البدء والتاريخ**، ج٥، باريس، ١٩١٦م ، ص٧٣.

٢٢- البلاذري، الأنساب، ق٣، ص١٠٤؛ اليعقوبي، **تاريخ**، ج٣، ص٩٦؛ مجهول، **عيون الحدائق**، ج٣، ص٢٠٧.

٢٣- قلنسوة: حصن قرب الرملة من أرض فلسطين. ياقوت ، **معجم البلدان**، ج٣، ص٣٩٢.

٢٤- المسعودي، **مروج**، م٢، ص٢٢٩.٢٣٠.

المبحث الثاني
دور بني صالح في الحياة السياسية

أ- التنافس على الخلافة:

- أبو جعفر المنصور يخشى طلب عمه صالح بن علي للخلافة :

بذل صالح بن علي جهوداً كبيرة في قيام الدولة العباسية فهو الذي تابع الخليفة مروان بن محمد إلى قرية بوصير في صعيد مصر حيث قتله هناك سنة ١٣٢هـ[١]/ ٧٥٠م .

كما ولاه أبو العباس عدداً من الولايات[٢] ، وظل صالح وفياً لأبي العباس، ويذكر البلاذري أنه «لم يحل عن طاعة أبي العباس»[٣] ولما تولى أبو جعفر الخلافة سنة ١٣٦هـ/٧٥٤م شعر بخطورة عمه صالح لا سيما أن أبا العباس قد جمع له الولاية على إفريقية ومصر وفلسطين في وقت واحد[٤] .

ويبدو أن صالحاً كان يترقب نتائج الصراع بين عبد الله بن علي وأبي جعفر المنصور، وبعد انتصار أبي جعفر وجد صالح نفسه ضعيفاً أمام قوته، فسارع إليه وقدم له الولاء والطاعة[٥] .

ومع ذلك يظهر أن أبا جعفر ظل يخشى عمه صالحاً فقرر العمل على إضعاف نفوذه وذلك بتقليص ولايته، وتقريبه إليه ليراقبه عن قرب، فأخذ يعزله عن ولاية ويضم إليه أخرى، ويأمره بالإقامة فيها حتى قرّبه منه، فقد عزله عن مصر وولاه فلسطين ، ثم عزله عن هذه الأخيرة وجعله على الأردن ، ثم عزله عن الأردن وضم إليه دمشق ، فلم يزل يتنقل به حتى أوصله والياً على الجزيرة[٦] ، وبذلك أصبح قريباً من مركز الخليفة في العراق.

ويظهر أن أبا جعفر شعر بما يطمح إليه عمه صالح، وما قد يشكله في المستقبل من قلق على مركز الخلافة، وهذا ما دفعه إلى المطالبة بإحضاره إليه، فقد ذكر اليعقوبي أن صالحاً كان يتولى لأبي جعفر قنسرين[٧] والعواصم[٨] « فبلغه كثرة

عُـدده ومواليـه، فخافه، فكتب إليه فـي القدوم عليه فكتب صالح أنـه شديد العلّة ، فلم يقبـل ذلـك أبو جعفر، وكان مرضه سل ، فصار إلى بغداد فلما رآه أبو جعفر صرفه ، ولـم يأمـر لـه بصله، ولا برّ ، فقال : إن أمير يئس منـي ففعل هذا بي والله الذي يحيي العظام وهي رميم ، فلما صار إلى عانات من كور الفرات مات»[٩] .

- هارون الرشيد يتوجس خيفة من عبد الملك بن صالح بن علي :

نـال عبـد الملـك بـن صالح مكانـة خاصة عند هـارون الرشيـد، لطلاقـة لسانه ، وحـلاوة منطقـه[١٠] ، فقد وصف بأنه كان « أفصـح الناس وأخطبهم ، ولم يكن في دهره مثله في فصاحته، وصيانته ، وجلالته»[١١] ، وأقطعه الرشيد منبج[١٢] وجعلها منزله[١٣] ، ثم ولاه عدداً من الولايات[١٤] ، كما ولاه قيادة بعض الصوائف للأراضي البيزنطية[١٥] .

وكان عبد الملك مربياً للقاسم بن الرشيد ، وله فضل كبير في التأثير على الرشيد فـي المبايعـة للقاسم ، فقد ذكرت بعضـ المصادر أن عبد الملك بـن صالح دخل إلى الرشيد بعد أن بايع بولاية العهد لولديه الأمين والمأمون فأنشأ يقول:

يـا أيهـــا الملك الـذي لو كان نجماً كان سعداً

أعقـد لقاســم بيعـــة وأقدح له في الملك زندا

وبنـاءً علـى ذلـك، أمـر الرشيـد بمبايعـة ابنـه القاسـم بولايـة العهـد من بعـد أخويه الأميـن والمأمـون[١٦] ، غيـر أن العلاقـة بـدأت تسـوء بينهما فيمـا بعد، وذلـك في سنة ١٨٧هـ[١٧]/٨٠٢م، بفعـل الحسّـاد ووشيهـم للرشيـد بأن عبـد الملك يسعـى للخلافة، ويطمع فيها، ويريد العصيان عليه[١٨] .

ويذكـر اليعقوبـي أن عبـد الرحمن بـن عبد الملـك نفسه ، وقمامة بـن يزيد (الذي كان مولـى لعبـد الملك بـن صالح) هما اللذان أخبرا الرشيد مـا يخطط له عبد الملك، فزعمـا أنـه «يؤهـل نفسـه للخلافة، وأنـه يراسل رؤسـاء القبائل والعشائـر بالشام والجزيـرة»[١٩]، وهـذا ما دفع الرشيد إلى سجنه، وأقام عليـه شهادة ابنه ، فكان رد عبـد الملـك علـى ذلك أن ابنـه « هو بين أن يكـون مأموراً، أو عاقاً مجنونـاً ، فإن كان

مأموراً فهو مغدور ، وإن كان عاقاً فهو فاجر كافر ، خبر الله بعداوته ، وحذر من فتنته ، فأغلظ له الرشيد وقال له : ما أنت منا»[٢٠] .

وحاول بعض المنافسين لعبد الملك بن صالح الشك حتى في نسبه ، فزعموا «أنه من ولد مروان بن محمد ، وأن صالح بن علي أخذ أمه من مروان إذ قتل ، وهي نسوء-حامل-منه ، واتخذها لفراشه ، فولدت له عبد الملك»[٢١] . وقد دحض ابن حزم هذه الرواية ، وأكد «أن عبد الملك بن صالح كان في غاية الرفعة والتصاون... جليل القدر جداً» [٢٢] .

والجدير بالملاحظة أن العلاقة كانت وطيدة بين الرشيد وبعض إخوان عبد الملك ابن صالح ، فهذا إسماعيل بن صالح بن علي يغني للرشيد وأخيه عبد الملك في سجن الرشيد ، وكافأه هذا الأخير بأن ولاه على مصر ، فاستمر والياً عليها ست سنوات ، ولما علم عبد الملك بذلك قال : « غنى - والله - الخبيث لهم ، ليس هو لصالح بابن»[٢٣] .

ومهما يكن ، فعبد الملك دافع عن نفسه شعراً ونثراً ، فمن شعره وهو في السجن قوله:

قل لأمير المؤمنين ... الذي يشكره الصادر والوارد

يا واحد الأفلاك في فضله ... مالك مثلي في الورى واحد

إن كان لي ذنب ولا ذنب لي ... حقا كما قد زعم الحاسد

فلا يضيق عفوك عني ... وقد فاز به المسلم والجاحد

وذكر ابن عساكر أن الرشيد دعا عبد الملك بن صالح يوماً فقال له: «يا عبد الملك كأني والله أنظر إلى شؤبوبها[٢٤] قد همع[٢٥] ، وإلى عارضها قد لمع ، وكأني بالوعيد قد أوري ناراً ، فأبرز عن براجم[٢٦] بلا معاصم ، ورؤوس بلا غلاصم[٢٧] جهلاً مهلاً بني هاشم فيّ ، والله سهل لكم الوعر ، وصفى لكم الكدر ، وألقت إليكم الأمور أزمتها ، فبدار تدرككم من حلول داهية أو خبوط باليد والرجل ، فقال عبد الملك ، أتكلم يا أمير المؤمنين ، قال : قُل ، قال : اتق الله يا أمير المؤمنين فيما ولاك ، وأحفظه في رعاياك التي استرعاك ، ولا تجعل الكفر موضع الشكر ، والعقاب بموضع الثواب فقد

– والله – سهلت لك الوعور وجمعت على خوفك ورجائك الصدور وشددت أواخي[٢٨] ملكك باوتق من ركن يلملم[٢٩] ، وكنت كما قال أخو بني جعفر ابن كلاب يعني لبيد :

ومقـــام ضيـق فرجتـــه ببـــيـان ولـســـان وجـدل

لو يقـوم الفـيل أو فيّالـه زل عن مثل مقامي ورجـل[٣٠]

وقبـل أن يأمـر الرشيد بإعادة عبد الملك إلى سجنه قال له : «أما والله لولا إبقائي على بني هاشم لضربت عنقك»[٣١] .

واستمـر عبـد الملك بن صالـح سجيناً حتى وفـاة الرشيد سنـة ١٩٣هـ/٨٠٨م ، فلما تولى الأمين الخلافة (١٩٣ – ١٩٨هـ/٨٠٨ – ٨١٣م) أطلق سراحه بعد سنتين مـن خلافتـه[٣٢] ، ولعل سبب ذلـك أن الأمين وجد في شخصية عبـد الملك بن صالح سنداً له للوقوف معه ضد أخيه المأمون[٣٣] ، لذا استعان به، وجعله على ولاية الشام والجزيـرة وجنـد قنسرين والعواصـم والثغور، ثم أعـاد إليه أموالـه وضياعه التي صادرها الرشيد[٣٤] .

وألقـى الأميـن القبض علـى ابن عبد الملك وابـن قمامة لاتهامهما لعبـد الملك عند الرشيد بالطمع في الوصول للخلافة ، فسجنهما الأمين ، وظل ابن قمامة في السجن حتى وفاته[٣٥].

ولمـا أطلـق الأميـن سراح عبد الملك، ذكر هـذا الأخير ظلم الرشيد لـه ، وسجنه إياه فقـال: «والله إن المُلـكَ ما نويتـه ، ولا تمنيته ، ولا قصدت إليـه ، ولا ابتغيته ، ولو أردته لكان أسرع إلي من السيل إلى الحدور ، ومن النار إلى يابس العرفج ، وإني لمأخوذ بما لم أجن، ومسؤول عما لا أعرف ، ولكنه حين رآني للملك قمنا ، وللخلافة خطراً، ورأى لي يداً تنالها إذا مدّت ، وتبلغها إذا بسطت ، ونفساً تكمل بخصالها وتستحقها بخلالها ، وإن كنـت لـم أختـر تلك الخصال ، ولم أترشح لها في سـر ، ولا أشرت إليها في جهر ، ورآها تحـن إلـيّ حنين الواله ، وتميل نحـوي ميل الهلوك، وحاذر أن ترغـب إلى خير مرغوب ، وتنـزع إلـى خيـر منـزوع ، عاقبني عقاب من قد سهـر في طلبها ، وسهر فـي التماسها ، وتقـدر لهـا بجهـده ، وتهيأ لها بكل حيلته ، فإن كان حبسني علـى أن أصلح لها ، وتصلح

لـي، وأليـق بهـا ، وتليـق بـي ، فليس ذلك بذنـب فأتوب منـه ، ولا جرم فأرجـع عنه ، ولا تطاولـت لهـا فأحـط نفسي ، ولا تصديتها فأحيد عنها ، فـإن زعم أنه لا صرف لعقابه ولا نجاة من إغضابه إلا بأن أخرج له من الحلم والعلم ، وأتبرأ إليه من الحزم والعزم ، فكما لا يستطيع المضياع أن يكون حافظاً ولم يملك العاجز أن يكون حازماً ، كذلك العاقل لا يكون جاهلاً ، ولا يكون الذكي بليداً ، وسواء عاقبني على شرفي وجمالي ، أو على محبة الناس إياي ، ولو أردتها لأعجلته عن التفكير وشغلته عن التدبير ، ولما كان من الخطاب إلا اليسير ، ومن بذل الجهد إلا القليل ، غير أني والله ، والله شهيدي أرى السلامة من تبعاتها غنما ، والخف من أوزارها حظا – والسلام على من اتبع الهدى»[٣٦] .

يفهم من هذا النص أن عبد الملك سُجن ظلماً وعدواناً لوشاية ضده سمع بها الرشيد، كمـا أن عبـد الملك ليس أول أفراد بني العباس الذين يعاقبون بسبب الخلافة ، فقد تبين فيما سبق أن الرشيد عاقب للسبب نفسه ثلاثة شخصيات عباسية هم : علي بن سليمان ابـن علـي ، وأخـوه محمد بن سليمان بن علي ، وموسى بـن عيسى بن موسى بن محمد . ولا أستبعـد أن يكـون لبعضـ البرامكـة دور في ذلك ، لإبعاد البارزيـن والمنافسين لهم عـن طريقهـم ، لاسيما بعد أن فوض الرشيد ليحيى بن خالـد البرمكي أمور الدولة نيابة عنه[٣٧] .

لقـد لبـى جعفر بن يحيى البرمكي مطالب عبد الملك بـن صالح بعد أن كشف هذا الأخيـر سرّ علاقته مع الرشيد، ويروي ابـن طباطبا تفاصيل ذلك فيذكر: «أن جعفر بـن يحيـى البرمكي جلس يوماً للشرب ، وأحب الخلـوة فأحضر ندماءه الذين يأنس بهم ، وجلس معهم ، وقد هيّأ المجلس ، ولبسوا الثياب المصبغة، وكانوا إذا جلسوا فـي مجلسـ الشراب واللهو لبسوا الثياب الحمر والصفر والخضر . ثم إن جعفر بن يحيـى تقـدم إلـى الحاجب ألا يـأذن لأحد من خلـق الله تعالى سوى رجـل من الندماء كان قد تأخر عنهم اسمه عبد الملك بن صالح . ثم جلسوا يشربون ودارت الكاسات، وخفقت العيدان، وكان رجل من أقارب الخليفة يقال له عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن العباس ، وكان شديد الوقار والدين والحشمة ، وكان الرشيد قد التمس منـه أن ينادمـه ويشـرب معه [٣٨] ، وبذل له على ذلك أموالاً جليلة فلم يفعل ، فاتفق أن هذا عبد الملك بن صالح حضر إلى باب جعفر بن يحيى ليخاطبه في حوائج له ، فظن

الحاجـب أنـه هو عبد الملك بن صالح الـذي تقدم جعفر بن يحيى بالإذن له وألا يدخل غيـره ، فـأذن الحاجب له ، فدخل عبد الملك بن صالح العباسي على جعفر بن يحيى ، فلما رآه جعفر كاد عقله يذهب من الحياء ، وفطن أن القضية قد اشتبهت على الحاجب بطريـق اشتبـاه الاسم ، وفطـن عبد الملك بن صالح أيضاً للقصـة ، وظهر له الخجل فـي وجـه جعفـر بن يحيـى . فانبسط عبد الملك وقـال : لا بأس عليكـم ، أحضروا لنا مـن هذه الثياب المصبغة شيئـاً . فأحضر له قميصاً مصبوغاً ، فلبسه وجلس يباسط جعفـر بـن يحيى ويمازحه، وقال اسقونـا من شرابكم فسقوه رطـلاً . وقال : أرفقوا بنـا فليسـ لنا عادة بهذا ثـم باسطهم ومازحهم وما زال حتـى انبسط جعفر بن يحيى وزال انقباضـه وحيـاؤه ، ففرح جعفر بذلك فرحاً شديـداً وقال له : ما حاجتك ؟ قال جئـت ، أصلحـك اللـه ، في ثلاث حوائـج أريد أن تخاطب الخليفة فيهـا : أولها أن عليّ ديناً مبلغـه ألف الف درهم أريد قضاءه ، وثانيها أريد ولاية لابني يشرُف بها قدره ، وثالثها أريد أن تزوج ولدي بابنة الخليفة فإنها بنت عمّه وهو كفء لها . فقال له جعفر بـن يحيـى : قد قضـى الله هذه الحوائـج الثلاث ، أمـا المال ففي هـذه الساعة يحمل إلـى منزلـك ، وأمـا الولاية فقد وليت ابنك مصر ، وأما الـزواج فقد زوجته فلانة ابنة مولانا أمير المؤمنين على صداق مبلغه كذا وكذا فانصرف في أمان الله. فراح عبد الملـك إلـى منزلـه فرأى المال قد سبقه . ولما كان من الغـد حضر جعفر عند الرشيد وعرّفـه مـا جرى وأنه قـد ولاه مصر وزوّجه ابنته ، فعجـب الرشيد من ذلك وأمضى العقد والولاية ، فما خرج جعفر من دار الرشيد حتى كتب له التقليد بمصر وأحضر القضاة والشهود وعقد العقد» [٣٩] .

تتفـق هـذه الرواية مع ما ورد عنـد الأزدي[٤٠] وابن خلكان [٤١]. غير أن الأزدي لا يذكر أن عبد الملك طلب مصاهرة الرشيد ، وهو والٍ على الجزيرة وليس على مصر[٤٢] ، ومهما تكـن تفاصيـل هذه الروايـة، فإنها تظهر أن عبد الملك كان يشكل خطـراً بالنسبة للبرامكة، ويبدو أن هؤلاء سعوا للتخلص منه بأي وسيلة، فالمسعودي يذكر رواية أخرى حاول فيها يحيـى بـن خالد البرمكي أن يضع من مقدار عبد الملـك بن صالح عند الرشيد عندما قبض عليـه بتهمـة التطلع للخلافـة، إذ قال يحيى البرمكي : «يا عبد الملـك ، بلغني أنك حقود فقال له: أصلح الله الوزير ، إن يكن الحقد هو بقاء الخير والشر عندي فإنهما لباقيان في قلبي»،

ويظهـر أن الرشيـد أعجب بإجابة عبد الملـك حتى أنه قال للأصمعي : «يا أصمعي حررها ، فوالله ما احتج أحد للحقد بمثل ما احتج به عبد الملك ، ثم أمر به فرد إلى محبسه»[٤٣] .

والجدير بالملاحظة أن موقف يحيى بن خالد البرمكي من عبد الملك قد تغير على ما يبدو عقب سجن الرشيد ليحيى البرمكي، فابن عساكر يذكر أن الرشيد بعث إلى يحيى بن خالد البرمكي يخبره «ان عبد الملك بن صالح أراد الخروج عليّ ومنازعتي فـي الملـك ، وقد علمت ذلك، فكلمني ما عنـدك فيه فإنك إن صدقتني أعدتك إلى حالك الأول – وكان يحيى في الحبس – فقال – والله – يا أمير المؤمنين ما اطّلعت من عبد الملـك علـى شيء من هذا ، ولو اطّلعت عليـه لكنت صاحبه دونك لأن ملكك كان ملكي وسلطانـك كان سلطانـي والخيـر والشـر كان فيه عليّ ، وكيف يجـوز لعبد الملك أن يطمح في ذلك مني ؟ وهل كنت إذا فعلت به ذلك لفعل بي أكثر من فعلك ؟ أعيذك بالله أن تظن بي هذا الظن ولكنه كان رجلاً محتملاً فسرني أن يكون في أهلك مثله فوليته لما حمدت من مذهبه وملت إليه لأدبه واحتماله»[٤٤] .

تظهر الرواية السابقة أن يحيى بن خالد البرمكي يثني على عبد الملك بن صالح، ويفنّـد للرشيـد أن يكون له أي طموح إلى الخلافة، وقـد يكون سجن الرشيد ليحيى البرمكي هو السبب الأهم في تغير موقفه من عبد الملك، فالرشيد كما ظهر للبرامكة لـم يعـد يميز قريباً من بعيد، فكلهم سواء أمـام ملاحقات الرشيد . وربما شعر يحيى البرامكـي بتأنيـب الضميـر بعد أن أصبح عبد الملك في سجـن الرشيد، أو أن يحيى البرمكـي خشـي علـى نفسه وجماعته من بنـي العباس، وهذا ما دفعـه إلى تبرئة عبد الملك وتحسين صورته أمام الرشيد .

ب- مواقف بني صالح من الخلاف بين الأمين والمأمون :

يظهر أن عبد الرحمن بن عبد الملك بن صالح هو الشخص الوحيد من بني العباس الذي وقف إلى جانب المأمون[٤٥]، ربما لاعتقاده أن المأمون على حق وفق ما جاء في العهد من الرشيد ، أو أنه كان يعتقد أن المأمون سيعينه في منصب رفيع بعد أن تخلى عنه جميع بني العباس .

وهنـاك احتمـال ثالث، هو أن عبد الرحمـن لم يكن على وفاق مع والده، كما سبق

القول عند الحديث عن تطلع عبد الملك للخلافة في عهد الرشيد ، إذ تبين أنه هو الذي أخبر الرشيد بما عزم عليه والده [٤٦] ، وبناءً على هذا الموقف، ربما أصبح عبد الرحمن غير مرغوب فيه من سائر بني العباس، وهذا ما دفعه للميل للمأمون .

ويبدو أن موقف الأمين أخذ بالتراجع الواضح، لا سيما بعد وفاة أعظم رجاله، وهو عبد الملك بن صالح سنة ١٩٦هـ/٨١١م ، فهذا الرجل قطع عهداً على نفسه عندما أطلق الأمين سراحه سنة ١٩٥هـ/٨١٠م ألا يبايع للمأمون بالخلافة مهما حصل [٤٧]، وقد أثنى الأمين على عبد الملك، فيذكر المسعودي : «ولما همّ محمد بخلع المأمون شاور عبد الله بن حازم ، فقال له: أنشدك الله يا أمير المؤمنين ألا تكون أول الخلفاء نكث عهده ، ونقض ميثاقه، واستخف بيمينه. فقال : أسكت أسكت الله فاك ، فعبد الله بن صالح كان أفضل منك رأياً حيث يقول : لا يجتمع فحلان في هجمة» [٤٨]، كما جهز عبد الملك جيشاً من جند الشام لهذه الغاية [٤٩].

ويظهر اليعقوبي دور عبد الملك بن صالح في توحيد جهود القبائل لمساندة الأمين ، ثم ما نتج عن وفاته من أثر سلبي لم يكن في صالح مؤيده، إذ تشتت القبائل وتناحرت فيما بينها، ويذكر اليعقوبي ذلك بقوله : «وتوفي عبد الملك بن صالح بالرقة في هذه السنة (وهي سنة ١٩٦هـ/ ٨١١م)، وكان عامل محمد بن هارون على الجزيرة وجند قنسرين والعواصم والثغور، واضطرب البلد بعد وفاته ، وتغلب كل رئيس قوم عليهم، وصار الناس حزبين حزباً يظاهر بمحمد وحزباً يظاهر بالمأمون، فلم يبق بلد إلا وفيه قوم يتحاربون لا سلطان يمنعهم ولا يدفعهم» [٥٠] .

ولما تولّى المأمون الخلافة (١٩٨-٢١٨هـ/٨١٣-٨٣٣م)، اتجه في سنة ٢١٥هـ/٨٣٠م على رأس حملة عسكرية للأراضي البيزنطية، فبعث رسالة إلى ابن عبد الملك بن صالح قال له فيها : «حول أباك من داري ، فنبشت عظامه وحول» [٥١] . كما صادر المأمون ضياع محمد بن عبد الملك بسبب موقف والده، غير أن المأمون عدل عن رأيه فيما بعد، فرد لابن عبد الملك جميع ما صادره [٥٢] .

فأكثر الطامعين في الخلافة كان في خلافة الرشيد، وبخاصة قبل أن يعين ولياً لعهده، فقد استغل هذه الفرصة عدد من العباسيين أملاً منهم في الوصول إليها.

ويبدو أن هاجس الخوف على الخلافة ظل يلازم الرشيد حتى بعد أن عين ولديه، الأمين والمأمون في ولاية العهد، فأخذ يشك فيمن حوله حتى أشدّ المقربين له، وردعهم بأساليب مختلفة مثل السجن والإبعاد والقتل، ولدينا شاهد على ذلك وهو إسحاق بن صالح بن علي، ففي الترجمة التي وضعها ابن العديم عنه، ذكر أنه صاحب مروءة وجلد وشدة «ولم يكن يعرف له شبيه في شدته ... وكان إذا ركب الرشيد ركب هو في زي أحسن منه، فحرص الرشيد على هلاكه، وأعدّ له برذوناً[٥٣] جموحاً[٥٤] في باب ضيق، وأمره بركوبه فجذبه إسحاق، فخافه الرشيد. فقال له: أخرج عني وولاه الشام»[٥٥].

وتكمن أهم الأسباب التي أدت إلى فشل الشخصيات العباسية الطامحة إلى الخلافة في سوء التنظيم والتخطيط لحركاتهم، وقلة المساندة الفعلية لهم من بني العباس، إضافة إلى قوة الخلافة العباسية.

هوامش المبحث الثاني

١- اليعقوبي، **تاريخ**، ج٣، صـ٨٦؛ الطبري، **تاريخ**، ج٧، صـ٤٤١؛ الأزدي، **الموصل**، ص١٣٧.

٢- الطبري، **تاريخ**،ج٧،ص ٤٦٠ ، ٤٦٧؛ الكندي،**ولاة مصر**،ص ١٢٣ ؛ القلقشندي، **صبح الأعشى**، ج٣ ، ص ٤٨٦؛ المقريزي، **الخطط** ، ج١ ، ص ٣٠٤.

٣- البلاذري ، **الأنساب** ، ق٣ ، ص١٠٠ .

٤- الطبري، **تاريخ**،ج٧،ص ٤٦٠ ، ٤٦٧؛ الكندي، **ولاة مصر**،ص ١٢٣ ؛ القلقشندي، **صبح الأعشى** ،ج٣ ، ص ٤٨٦؛ المقريزي، **المواعظ** ،ج١ ، ص ٣٠٤.

٥- اليعقوبي ، **تاريخ** ، ج٣ ، ص١٢٢ .

٦- المصدر السابق ، ج٣ ، صـ١٢٢؛ الطبري، **تاريخ** ،ج٧،صـ٥١١؛ ابن كثير ، **البداية** ، ج١٠ ، ص٧٧؛ الصفدي، أمراء **دمشق** ، ص٤٢.

٧- قنسرين : مدينة قرب حلب ، حمص ، والعواصم. ياقوت ، **معجم البلدان** ، ج٤، ص ٤٠٤.

٨- العواصم: جمع عاصم وهو المانع، وهي عبارة عن حصون موانع تقع بين حلب وإنطاكية، وعاصمتها إنطاكية. ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٤، ص١٦٥.

٩- اليعقوبي ، **تاريخ** ، ج٣ ، ص١٢٢ .

١٠- ابن النجار ، **ذيل** ، ج١ ، ص٦٠ ؛ الأصفهاني ، **الأغاني** ، ج١٧ ، ص٨٠-٨١.

١١- ابن النجار ، **ذيل** ، ج١ ، ص٤٩ .

١٢- منبج: مدينة بين الفرات و حلب . ياقوت ، **معجم البلدان** ، ج٥ ، ص٢٠٦ .

١٣- ابن النجار ، **ذيل** ، ج١ ، ص٤٩ ؛ ياقوت ، **معجم البلدان** ، ج٥ ، ص٢٠٦ .

١٤- ابن خياط ، **تاريخ**، ج٢ ، صـ٤٧٣؛ اليعقوبي، تاريخ، ج٣ ، ص ١٤٧-١٤٨؛ الكندي ، ولاة مصر، صـ١٦٢ ؛ الجهشياري، الوزراء، صـ٢١٢-٢١٣؛ ابن عساكر ، **دمشق**، ج٣٧ ، ص٢٣ .

١٥- اليعقوبي ، **تاريخ** ، ج٣،ص١٦٧ ؛ ابن عساكر ، **دمشق** ، ج٣٧ ، ص٢٣- ٢٤؛ ابن الأثير ، **الكامل**، ج٥ ، ص ٨٨-٨٩ ؛

K. V. Zettersteen, (art Abd al-Malk B.Salih) Ency de l'lsl, t1,P 77

١٦- الطبري ، **تاريخ** ، ج٨ ، ص٢٧٦ ؛ مجهول ، **عيون الحدائق** ، ج٣ ، ص٣٠٣ -٣٠٤ ؛ ابن النجار ، **ذيل**،ج١ ، ص٥٨-٥٩ .

١٧- ابن الأثير ، **الكامل** ، ج٥ ، ص١١٦-١١٨ ؛ ابن كثير ، **البداية** ، ج١٠ ، ص١٩٣.

K. V. Zettersteen, (art Abd al-Malk B.Salih) Ency de l'lsl, t1,P 77, Philby Harun al-Rashid, P133

١٨- ابن النجار ، **ذيل** ، ج١ ، ص ٦٩-٧٠ ؛ ابن عساكر ، **دمشق** ، ج٣٧ ، ص٢٧ .

١٩- اليعقوبي ، **تاريخ** ، ج٣ ، ص١٦٠ .

٢٠- الجهشياري ، **الوزراء** ، ص٢٦٢-٢٦٣ .

٢١- ابن حزم، **الأنساب**، ص٣٦؛ الصفدي، صلاح الدين، (ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م)، **تحفة ذوي الألباب فيمن حكم دمشق من الخلفاء والملوك والنواب**، تحقيق إحسان بنت سعيد، وزهير حميدان، دمشق، منشورات وزارة الثقافة، ١٩٩١م ، ق١، ص٢٣٦؛

C. Edmund, Byzantium and the Syrian, P54

٢٢- ابن حزم، **الأنساب**، ص٣٦.

٢٣- ابن عساكر، **دمشق**، ج٨، ص٤١٢.

٢٤- الشؤبوب : الدفعة القوية من المطر. أبو هلال العسكري، **تلخيص**، ج١ ، ص٤٣٤؛ ابن منظور، **لسان العرب**، مادة شوب.

٢٥- همع : سال وانصب . ابن منظور، **لسان العرب**، مادة همع.

٢٦- البراجم : المفاصل ، والبرجمة : مفصل الأصبع. ابن منظور، **لسان العرب**، مادة برجم.

٢٧- غلاصم : جمع غلصمة ، وهي اللحم بين الرأس والعنق. ابن منظور، **لسان العرب**، مادة غلصم.

٢٨- الأواخي: جمع أخية وأخية، عود يعرض في الحائط ، ويدفن طرفاه فيه ، ويصير كالعروة تشد. ابن منظور، **لسان العرب**، مادة أخا.

٢٩- يلملم : ميقات أهل مكة.

٣٠- ابن عساكر ، **دمشق** ، ج٣٧ ، ص٢٨-٢٩ .

٣١- اليعقوبي ، **تاريخ** ، ج٣ ، ص١٦١ ؛ الأزدي ، **تاريخ الموصل** ، ص٢٦٦ .

٣٢- الجهشياري ، **الوزراء** ، ص٢٦٣ ؛ ابن النجار ، **ذيل**، ج١ ، ص٥٩ .

K. V. Zettersteen, (art Abd al-Malk B.Salih) Ency de l'lsl, t1,P 77

٣٣- الطبري ، **تاريخ**، ج٨ ، ص٣٧٠ - ٤٤٠ .

٣٤- اليعقوبي ، **تاريخ** ، ج٣ ، ص١٧٠ .

٣٥- المصدر **السابق** ، ج٣ ، ص١٧٠ .

٣٦- ابن النجار ، **ذيل** ، ج١ ، ص٧٣-٧٥ ؛ ابن عساكر ، دمشق، ج٣٧ ، ص٣٣ .

٣٧- الجهشياري ، **الوزراء** ، ص١٧٧؛ Lloyd, Twin Rivers, P160

٣٨- تصدى ابن خلدون لجميع الروايات التي ذكرت معاقرة الرشيد للخمرة واقتران سكره بسكر الندماء، فالرشيد عرف عنه التقوى والعفة، وأنه كان يصلي في كل يوم مئة ركعة. وأكد ابن خلدون على أن الرشيد إنما كان "يشرب نبيذ التمر على مذهب أهل العراق وفتاويهم فيها معروفة، وأما الخمر الصرف فلا سبيل إلى إتهامه بها ولاتقليد الأخبار الواهية فيها فلم يكن الرجل بحيث يواقع محرماً من أكبر الكبائر عند أهل الملة". ابن خلدون عبد الرحمن (ت ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م)، **المقدمة**، تحقيق حجر عاصي، بيروت، دار مكتبة الهلال، ١٩٨٨م، ص٢١-٢٢.

٣٩- ابن طباطبا، فخر الدين محمد (ت ٧٠٩هـ/ ١٣٠٩م)، **تاريخ الدول الإسلامية**، بيروت، دار صادر، دار بيروت، ١٩٦٠م ، ص٢٠٥-٢٠٦ .

٤٠- الأزدي ، **تاريخ الموصل** ، ص٢٦٢-٢٦٣ .

٤١- ابن خلكان ، **وفيات** ، ج١ ، ص٣٣٠-٣٣١ .

٤٢- الأزدي ، **تاريخ الموصل** ، ص٢٦٣ .

٤٣- المسعودي ، **مروج** ، م٢ ، ص٣٢٧-٣٢٨ .

٤٤- ابن عساكر ، **دمشق** ، ج٣٧ ، ص٢٤ .

٤٥- الطبري ، **تاريخ** ، ج٨ ، ص٣٧١ .

٤٦- اليعقوبي ، **تاريخ** ، ج٣ ، ص١٦٠ .

٤٧- الجهشياري ، **الوزراء**، ص٢٦٣ ؛

K. V. Zettersteen, (art Abd al-Malk B.Salih) Ency de l'lsl, t1,P 77

٤٨- المسعودي ، **مروج** ، م٢ ، ص٣٧٠-٣٧١ . هجمة: أي طريده، وجمعها طرائد، ابن منظور، لسان العرب، مادة هجم.

٤٩- اليعقوبي ، **تاريخ** ، ج٣ ، ص١٧٥ .

٥٠- المصدر السابق ، ج٣ ، ص١٧٥-١٧٦ .

٥١- ابن النجار، **ذيل** ، ج١ ، ص٦٩ ، ٧٦ ؛ ابن عساكر ، دمشق ، ج٣٧ ، ص٣٢ .

٥٢- ابن قتيبة، **عيون الأخبار** ، ج١ ص١٨٢ .

٥٣- برذوناً: دابة. ابن منظور، **لسان العرب**، مادة برذن.

٥٤- جموحاً: الذي يركب هواه فلا يمكن رده. ابن منظور، **لسان العرب**، مادة جمح.

٥٥- ابن العديم ، **بغية** ، ج٣ ، ص١٤٦٧-١٤٦٨ .

المبحث الثالث

دور آل صالح في إدارة البلدان وإمارة الحج

أولا - دور آل صالح في إدارة البلدان:

لم يقتصر دور صالح بن علي على هزيمة الأمويين وتثبيت أركان الدولة الجديدة، بل كان له ولأبنائه دور واضح في إدارة الولايات، وذلك بتكليف من قبل خلفاء بني العباس. وفيما يلي جداول تبين أسماء الولايات التي شغلوها، وتاريخ ولاياتهم، وأسباب عزلهم:

الوالي	في عهد الخليفة	اسم الولاية	تاريخ ولايته	مدة الولاية	سبب العزل	ملاحظات
صالح بن علي ابن عبد الله بن العباس	أبو العباس وأبو جعفر المنصور	فلسطين ومصر وإفريقية	١٣٣هـ/ ٧٥٠م	لم تذكر	لم يذكر	عزل عن مصر سنة ١٣٣هـ/٧٥٠م حيث ظل والياً على فلسطين فقط ، ثم ضمت إليه البلقاء سنة ١٣٥هـ/٧٥٢م وظل عليها حتى سنة ١٣٦هـ/٧٥٣م[١]
صالح بن علي ابن عبد الله بن العباس	أبو جعفر المنصور	مصر	١٣٦هـ/ ٧٥٤م	لم تذكر	لم يذكر[٢]	
صالح بن علي ابن عبد الله بن العباس	أبو جعفر المنصور	دمشق والأردن	١٣٧هـ/ ٧٥٥م	لم تذكر	لم يذكر[٣]	

صالح بن علي ابن عبد الله بن العباس	أبو جعفر المنصور	دمشق وقنسرين والعواصم وحمص	١٤١هـ/ ٧٥٨م	لم تذكر	لم يذكر [٤]	
الفضل بن صالح بن علي ابن عبد الله بن العباس	أبو جعفر المنصور	دمشق	لم يذكر	٩ سنوات	لم يذكر [٥]	
الفضل بن صالح بن علي ابن عبد الله بن العباس	أبو جعفر المنصور	مصر	١٣٧هـ/٧٥٤م	لم تذكر	لم يذكر	(المرة الأولى) [٦]
الفضل بن صالح بن علي ابن عبد الله بن العباس	المهدي والهادي	مصر	١٦٩هـ/٧٨٥م	نحو سنة	لم يذكر	(المرة الثانية) [٧]
الفضل بن صالح بن علي ابن عبد الله بن العباس	المهدي	الجزيرة	١٥٩هـ /٧٧٥م ١٦١هـ/٧٧٧م	سنتان	لم يذكر	تولاها مرتين [٨]
عبد الله بن صالح بن علي ابن عبد الله بن العباس	أبو جعفر المنصور	حمص	لم يذكر	لم تذكر	لم يذكر [٩]	
عبد الله بن صالح بن علي ابن عبد الله بن العباس	المهدي	الجزيرة	١٦٣هـ/٧٧٩م –	لم تذكر	لم يذكر [١٠]	

إبراهيم بن صالح بن علي ابن عبد الله بن العباس	المهدي	فلسطين	١٦٣هـ/٧٧٩م –	لم تذكر	لم يذكر [١١]	
إبراهيم بن صالح بن علي ابن عبد الله بن العباس	المهدي	مصر	١٦٥/٧٨١ – ١٦٧هـ/٧٨٣م	سنتان	تقصيره في القضاء على تمرد دحية [١٢]	(المرة الأولى) جمعت له صلاتها وخراجها [١٣]
إبراهيم بن صالح بن علي ابن عبد الله بن العباس	المهدي والهادي	دمشق والأردن وقبرص	١٧٠هـ/٧٨٦م	لم تذكر	لم يذكر	(المرة الأولى) [١٤]
إبراهيم بن صالح بن علي ابن عبد الله بن العباس	الهادي	الجزيرة	لم يذكر	لم تذكر	لم يذكر [١٥]	
إبراهيم بن صالح بن علي ابن عبد الله بن العباس	هارون الرشيد	دمشق	١٧٢/٧٨٨ – ١٧٥هـ/٧٩١م	٣ سنوات	لم يذكر	(المرة الثانية) [١٦]
إبراهيم بن صالح بن علي ابن عبد الله بن العباس	هارون الرشيد	مصر	١٧٦هـ/٧٩٢م	شهران وثمانية عشر يوما	وفاته ١٧٦هـ/٧٩٢م	(المرة الثانية) [١٧]
عبد الملك بن صالح بن علي ابن عبد الله بن العباس	المهدي	الجزيرة	لم يذكر	لم تذكر	لم يذكر	تولاها مرتين في عهد المهدي [١٨]

عبد الملك بن صالح بن علي ابن عبد الله بن العباس	هارون الرشيد	الموصل	١٧٠هـ/٧٨٦م-	لم تذكر	لم يذكر [١٩]	
عبد الملك بن صالح بن علي ابن عبد الله بن العباس	هارون الرشيد	الجزيرة	لم يذكر	لم تذكر	لم يذكر	تولاها مرتين في عهد هارون الرشيد[٢٠]
عبد الملك بن صالح بن علي ابن عبد الله بن العباس	هارون الرشيد	دمشق	١٧٧/٧٩٣ - ١٧٨هـ/٧٩٤م	سنة واحدة	لم يذكر [٢١]	
عبد الملك بن صالح بن علي ابن عبد الله بن العباس	هارون الرشيد	مصر	١٧٨هـ/٧٩٤م	نحو سنة	لم يذكر [٢٢]	
عبد الملك بن صالح بن علي ابن عبد الله بن العباس	هارون الرشيد	الشام والجزيرة	١٧٩هـ/٧٩٥م	عدة أشهر		(المرة الأولى)[٢٣]
عبد الملك بن صالح بن علي ابن عبد الله بن العباس	هارون الرشيد	المدينة	لم يذكر	لم تذكر	لم يذكر [٢٤]	

عبد الملك بن صالح بن علي ابن عبد الله بن العباس	الأمين	الشام والجزيرة	١٩٦هـ/٨١١م	لم تذكر	توفي قبل أن يتولاها سنة ١٩٦هـ/٨١١م	(المرة الثانية)[٢٥]
إسماعيل بن صالح بن علي ابن عبد الله بن العباس	هارون الرشيد	مصر	١٨١/٧٩٧ - ١٨٢هـ/٧٩٨م	سنة واحدة	لم يذكر [٢٦]	
إسحاق بن صالح بن علي ابن عبد الله بن العباس	هارون الرشيد	الشام	لم يذكر	لم تذكر	لم يذكر	يرد عند الصفدي باسم إسحاق بن إبراهيم بن صالح ابن علي[٢٧]
صالح بن إبراهيم بن صالح بن علي ابن عبد الله بن العباس	هارون الرشيد	مصر	١٧٦هـ/٧٩٢م-	لم تذكر	لم يذكر	تولاها بعد وفاة والده إبراهيم بن صالح[٢٨]
عبيد الله بن عبد العزيز ابن الفضل بن صالح بن علي ابن عبد الله بن العباس	المعتصم	حلب وقنسرين والعواصم	٢٢٣هـ/٨٣٧- ٢٢٥هـ/٨٣٩	سنتان	لم يذكر	تولى حرابها وخراجها وضياعها ويذكر ابن العديم أن عبيد الله بن عبد العزيز أناب عن القائد التركي اشناس[٢٩] في إدارة قنسرين وحلب والعواصم وأقره الواثق عليها[٣٠]

محمد بن صالح بن عبد الله بن صالح ابن علي بن عبد الله بن العباس	الواثق	قنسرين وحلب والعواصم	لم يذكر	لم تذكر	لسوء سيرته [٣١]	

يتبين من الجدول السابق أن عدد من شغل منصب الولاية من آل صالح بن علي كانوا عشرة، وهم :

م	اسم الوالي:
١	صالح بن علي بن عبد الله بن العباس
٢	عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن العباس
٣	إبراهيم بن صالح بن علي بن عبد الله بن العباس
٤	إسحاق بن صالح بن علي بن عبد الله بن العباس
٥	إسماعيل بن صالح بن علي بن عبد الله بن العباس
٦	عبد الله بن صالح بن علي بن عبد الله بن العباس
٧	الفضل بن صالح بن علي بن عبد الله بن العباس
٨	صالح بن إبراهيم بن صالح بن علي بن عبد الله بن العباس
٩	عبيد الله بن عبد العزيز بن الفضل بن صالح بن علي بن عبد الله بن العباس
١٠	محمد بن صالح بن عبد الله بن صالح بن علي بن عبد الله بن العباس

ويظهر من دراسة المصادر التاريخية أن النصيب الأكبر في إدارة الأمصار حظي به صالح بن علي وأبناؤه أكثر من غيرهم من أبناء البيت العباسي، ولعل ذلك

يرتبط بكفاءتهم الإدارية، وتكريما من جانب الخلفاء لعمهم صالح بن علي بسبب الجهود الكبيرة التي بذلها في سبيل قيام دولتهم . فالذهبي يصف إخوة إبراهيم ابن صالح بن علي بقوله: « ... وله عدة أمراء سادة قادة، قل أن يتفق إخوة مثلهم في الجلالة والسؤود »[٣٢]

كما كانت المصاهرة عاملاً مهماً آخر زاد من مكانة أبناء صالح بن علي عند بعض الخلفاء إلى جانب صلة القربى والكفاءة، فزواج الخليفة المهدي (١٥٨ – ١٦٩هـ/ ٧٧٤– ٧٨٥م) من أم عبيد الله بنت صالح بن علي سنة ١٥٩هـ/٧٧٥م[٣٣] رفعت مكانة أبناء صالح بن علي عند المهدي، وعند من جاء بعده من الخلفاء، فقد عيّن المهدي الفضل بن صالح بن علي على الجزيرة في العام نفسه الذي تزوج فيه المهدي أخته، ثم ولاه فيما بعد مصر، وجعل أخاه عبد الله بن صالح بن علي على الجزيرة، كما تناوب على ولاية الجزيرة عبد الملك بن صالح بن علي الذي تولاها مرتين في عهد المهدي [٣٤]. وتولى إبراهيم بن صالح بن علي عددا من الولايات في عهد المهدي، مثل: فلسطين ومصر ودمشق والأردن وقبرص[٣٥].

كذلك يظهر أن إبراهيم بن صالح بن علي توطدت علاقته بالخليفة هارون الرشيد (١٧٠– ١٩٣هـ/٧٨٦ – ٨٠٨م) بعد زواجه بالعباسة بنت المهدي[٣٦]، وذلك بعد وفاة زوجها السابق محمد بن سليمان بن علي سنة ١٧٣هـ /٧٨٩م[٣٧] فقد ولاه الرشيد دمشق، ثم مصر ، وظل على هذه الأخيرة حتى وفاته سنة ١٧٦هـ/٧٩٢م[٣٨].

كما يتبين أن صالحا بن علي وأولاده تولوا إدارة البلدان أكثر من مرة باستثناء ولديه (إسحاق وإسماعيل) اللذين تقلدا الإمارة لمرة واحدة فقط. أما أكثر من تعاقب على إدارة البلدان فكان عبد الملك ، إذ تولى نحو ثماني مرات، وهذا يفسر لنا مكانة عبد الملك عند خلفاء بني العباس فقد كان من أفضل رجال البيت العباسي إذ يذكر يحيى بن خالد البرمكي أن الرشيد عيّن عبد الملك بن صالح على المدينة، لأنه أي الرشيد «أحب أن يباهي به قريشا، ويعلمهم أن في بني العباس مثله»[٣٩] . فعبد الملك – كما وصفه الكتبي – «كان أفصح الناس وأخطبهم، ولم يكن في عصره مثله في فصاحته وصيانته وجلالته»[٤٠].

كذلك يتضح من الجداول السابقة أن ثلاثة ولاة فقط من أحفاد صالح بن علي تولوا إدارة البلدان ، وهم: صالح بن إبراهيم بن صالح بن علي، ومحمد بن صالح بن عبد الله بن صالح بن علي، وعبيد الله بن عبد العزيز بن الفضل بن صالح بن علي .

ولعل السبب في تناقص أعداد الولاة من بني العباس وخاصة في أواخر العصر العباسي الأول يعود إلى اعتماد الخلافة العباسية على الأتراك، فالخليفة المأمون (١٩٨- ٢١٨هـ/٨١٣ - ٨٣٣م) أول من استعان بهم، ثم أكثر الخليفة المعتصم (٢١٨- ٢٢٧هـ/٨٣٣ - ٨٤١م) من اعتماده على أخواله الأتراك فبنى لهم مدينة سامراء، ونقل مركز الخلافة إليها، كما أصبحت إدارة الولايات بأيديهم، فعبيد الله ابن عبد العزيز بن الفضل بن صالح بن علي تولى حلب وقنسرين والعواصم في عهد الخليفة المعتصم نيابة عن القائد التركي أشناس ، وظل واليا عليها حتى عهد الخليفة الواثق حيث أقره على ذلك .

كما يلاحظ أن منزلة بعض الولاة عند الخلفاء العباسيين هي التي كانت تتحكم في حجم ولايتهم ، فقد تكون صغيرة، وقد تجمع للوالي الواحد عدة ولايات في وقت واحد، فمثلاً جمعت لصالح بن علي فلسطين ومصر وإفريقية في ولاية واحدة.

ويظهر أيضا أن النصيب الأكبر في إدارة بلاد الشام حظي به صالح بن علي وأولاده، ولعل السبب في ذلك؛ أن الخلفاء العباسيين فضلوا تكليفهم لقربها من منازلهم وإقطاعاتهم، فصالح بن علي ومعظم أولاده عاشوا في حلب وما جاورها[٤١]. كما انتشرت منازلهم في فلسطين وسلمية[٤٢] ومنبج وحمص وقنسرين [٤٣].

والجدير بالذكر أن أبا جعفر استعان بالبريد في تقصي أخبار ولاته، فوافاه بأحوالهم يوما بيوم (٤٤)، ويعلق الدوري على ذلك بقوله: «ولذلك لا يستغرب إذا سمعنا أن المهدي نفسه كان خاضعا لرقابتهم حينما عين واليا على غربي إيران»[٤٥] .

ويتبين أن المعلومات قليلة عن تأريخ تعيين بعض الولاة وأسباب عزلهم، ومع ذلك تشعر بعض الروايات التاريخية أن عزل معظم الولاة كان هدفه إفساح المجال أمام باقي أفراد البيت العباسي وغيرهم للمشاركة في إدارة الولايات، بالإضافة إلى

الحدّ من قدرة بعضهم، وذلك بقطع الطريق على أي والٍ قد يفكر في الاستقلال عن الدولة، ومنافسة الخليفة. فإذا لم يخلص الوالي للخليفةً، وتطلع للخروج عن طاعته كان يعاقب إما بنقله إلى ولاية أخرى أقل أهمية من الولاية التي كان عليها، وهذا ما حصل مع صالح بن علي الذي تنقل في عهد المنصور في غير ولاية [٤٦]. وإما بالعزل والسجن، فقد عزل الرشيد عبد الملك بن صالح عن الشام والجزيرة سنة ١٧٩[٤٧]/٧٩٥م، ثم سجنه سنة ١٨٧هـ[٤٨]/٨٠٢م، واستمر في سجنه إلى خلافة الأمين (١٩٣-١٩٨هـ/٨٠٨- ٨١٣م)، ثم أطلق سراحه [٤٩].

وتعرض بعض الولاة من بني صالح للعزل بسبب الخلاف القبلي الذي حدث بين اليمانية والقيسية في دمشق (١٧٦- ١٧٨هـ/٧٩٢- ٧٩٤م)، لهذا السبب تعرض بعض الولاة للتغيير، وهم على التوالي: إبراهيم بن صالح بن علي[٥٠]، وإسحاق بن إبراهيم بن صالح بن علي[٥١]، وعبد الملك بن صالح بن علي [٥٢]

ولسوء سيرة محمد بن صالح بن عبد الله بن صالح عزله الواثق عن قنسرين وحلب، ويذكر ابن العديم أن محمداً هذا هو «أول من أظهر البراطيل[٥٣] (الرشوة) بالشام، وأوقع عليه هذا الاسم، وكان لا يعرف قبل ذلك إلا الرشوة على غير إكراه. وكان أكثر الناس سكوتا وأطولهم صمتا، لا يكاد يسمع له كلام إلا في أمر يأمر به، أو قول يجيب عنه» [٥٤].

أما على المستوى المالي، فقد أثرى بعض الولاة العباسيين من ولاياتهم، فمثلاً عندما عزل الرشيد إبراهيم بن صالح عن مصر سنة ١٧٦هـ/٧٩٢م،صادر أمواله، وكانت ثلاثمئة ألف دينار[٥٥]، ولما أنهى إسماعيل بن صالح ولايته عن مصر سنة ١٨٢هـ[٥٦] /٧٩٨م قال: «فوليتها سنين أوسعتهم عدلا، وانصرفت بخمسمئة ألف دينار» [٥٧]

فهذه الروايات تدل على الثراء الواسع الذي جناه بعض الولاة العباسيين مكافأة لهم لتحملهم المسؤولية في ولاياتهم. ولدورهم الكبير الذي بذلوه في القضاء على كثير من الحركات والفتن المناوئة للدولة، ففي عهد المنصور وولاية صالح بن علي على الشام، خرج في جبل لبنان عدد كبير من سكانه احتجاجا على تشدد عاملها

في جمع الخراج، فأرسل إليهم صالحاً بن علي «من قتل مقاتلهم، وأقر من بقي على دينهم، وردهم إلى قراهم». ثم أجلى قوما « من أهل الذمة» إلى مناطق أخرى [٥٨].

وتمكن الفضل بن صالح بن علي من إخماد حركة أهل الحوف[٥٩] في مصر سنة ١٦٨هـ/٧٨٤م حينما أعلنوا خروجهم عن طاعة بني العباس [٦٠]. كما استطاع عبد الملك بن صالح سنة ١٧٨هـ/ ٧٩٤ إعادة الوضع في دمشق إلى سابق عهده، بعد أن تفجر على أثر الصراع القبلي الذي بدأ منذ سنة ١٧٦هـ/٧٩٢م، بين اليمانية والقيسية [٦١]. وقد حذر عبد الملك أهل الشام عاقبة فتنتهم بقوله: «...يا أهل الشام إن الله وصف إخوانكم في الدين وأشباهكم في الأجسام فحذرمنهم نبيه محمداً ﷺ فقال: «وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم، وإن يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله أنى يؤفكون»[٦٢]، فقاتلكم الله أنى تصرفون، جثث مائلة، وقلوب طائرة تشبون الفتن وتولون الدبر ..... أما وحرمة النبوة والخلافة، لتنفرن خفافا وثقالاً، أو لأوسعنكم إرغاماً ونكالا»[٦٣].

وهكذا يلاحظ أن صالح بن علي وأبناءه كان لهم دور واضح في تثبيت الخلافة العباسية، إذ قادوا بعض الحملات العسكرية بأنفسهم للقضاء على الخارجين عن طوعهم. ولم يقتصر الأمر على ذلك؛ بل كان لبعضهم دور واضح في إحداث منجزات أخرى في ولاياتهم، فخلال ولاية الفضل بن صالح بن علي[٦٤] على دمشق أجريت بعض الإصلاحات للجامع الأموي، فصنعت أبوابه، وبنيت قبته، وهي تعرف «بقبة المال»[٦٥]. وهكذا يتبين أن معظم الخلفاء العباسيين اعتمدوا على آل صالح بن علي في إمارة البلدان لثقتهم بهم من ناحية، ولقدرتهم على تثبيت حكمهم من ناحية أخرى.

ثانياً – دور صالح بن علي وأولاده في إمارة الحج:

أولى بنو العباس الحج جل عنايتهم، فأشرفوا على تنظيمه إشرافاً مباشراً، وإذا ما تعذر على الخليفة العباسي مرافقة الحاج، أناب عنه – في الغالب – أحد أفراد البيت العباسي ليتولى هذه المهمة، شرط «أن يكون مطاعا ذا رأي وشجاعة وهيبة وهداية»[٦٦].

ويظهر أن الفضل بن صالح بن علي أول من كلف بهذه المهمة نيابة عن الخليفة أبي جعفر المنصور، وذلك في سنة ١٣٨هـ/٧٥٦م[٦٧]، أي قبل والده بثلاث سنوات، ولما تهيأت الظروف لصالح بن علي أشرف على إمارة الحج سنة ١٤١هـ/٧٥٩م[٦٨]

وكان على أمير الحاج واجبان، أحدهما: الإشراف على الحجاج بالاطمئنان إلى أوضاعهم والحفاظ على أمنهم منذ سفرهم وحتى عودتهم إلى ديارهم[٦٩]. أما الواجب الثاني، فعلى أمير الحاج مسؤولية إرشاد الحاج بشعائر الحج، ويتقدمهم بأداء هذه الشعائر في مكة وعرفات وغيرها من أماكن العبادة[٧٠].

هوامش المبحث الثالث

١- الطبري، **تاريخ**،ج٧،ص ٤٦٠ ، ٤٦٧ ؛ الكندي، **ولاة مصر**، ص١٢٣ ؛ القلقشندي، أحمد بن عبد الله(٨٢١هـ/ ١٤١٧م)، **صبح الأعشى في صناعة الإنشاء**، بيروت، دار الفكر، دار الكتب العلمية، ١٩٨٧م،ج٣ ، ص ٤٨٦ ؛ المقريزي، تقي الدين (ت ٨٤٥هـ/ ١٤٤٢م)، **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار**، بغداد، مكتبة المثنى، (د.ت)،ج١، ص ٣٠٤.

٢- الطبري ، **تاريخ**،ج٧ ، ص ٤٦٧ ، ٤٩٩

٣- الكندي،**ولاة مصر**، ص ١٢٧ .

٤- اليعقوبي، **تاريخ**، ج٣ ، ص ١٢٢ ؛ الطبري ، **تاريخ** ،ج٧ ، ص ٥١١ ؛ ابن كثير، **البداية** ، ج ١٠ ص ٧٧ ؛ الصفدي، صلاح الدين، (ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م)،أمراء **دمشق في الإسلام**، تحقيق صلاح الدين المنجد، دمشق، مطبوعات المجمع العلمي،١٩٥٥م، ص٤٢.

٥- اليعقوبي ، **تاريخ**، ج٣ ، ص١٢٢ ؛ ابن عساكر ، **دمشق**، ج٤٨ ، ص ٣١٧ ؛ الصفدي، **أمراء دمشق** ، ص٦٥.

٦- أبو المحاسن، يوسف بن تغري بردي (ت ٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م)، **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، القاهرة، طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٦٣م، ج١ ، ص٤١٩ -٤٢٠ .

٧- اليعقوبي ، **تاريخ**، ج٣ ، ص١٤٢-١٤٣ ؛ الكندي ، **ولاة مصر**، ص ١٥٢-١٥٤.

٨- ابن خياط، خليفة(٢٤٠هـ/ ٨٥٤م)، **تاريخ خليفة بن خياط**، تحقيق أكرم ضياء العمري، ط٢، بيروت، دار القلم، دار الرسالة،١٩٧٧م، ج٢، ص ٤٧٣ ؛ ابن عساكر، **دمشق**، ج٤٨ ، ص٣١٩؛ ابن الأثير، عز الدين، علي بن أبي الكرم الشيباني (ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م)،**الكامل في التاريخ**، ط٥، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٨٥م ، ج٥ ، ص ٥٣

٩- اليعقوبي، **تاريخ**، ج٣ ، ص ١٢٢ .

١٠- ابن خياط ، **تاريخ** ، ج٢ ، ص٤٧٣ ؛ مجهول ،**العيون**، ج٣، ص٢٧٨.

١١- ابن الأثير، **الكامل** ، ج٥ ، ص٦٣

١٢- دحية بن مصعب بن الأصبغ بن عبد العزيز بن مروان خرج في صعيد مصر سنة ١٦٧هـ/ ٧٨٣م، وأخذ يطالب بالخلافة ، ومما ساعده على ذلك أن والي مصر إبراهيم بن صالح بن علي لم يقض عليه في البداية حتى ملك معظم الصعيد ، فعندما علم الخليفة المهدي بذلك سخط على إبراهيم بن صالح « وعزله عزلاً قبيحاً « . الكندي، **ولاة مصر**، ص ١٤٧.

١٣- المصدر السابق، ص ١٤٧

١٤- ابن عساكر ، **دمشق**، ج٦، ص٤٤٥ ؛ المقريزي، تقي الدين(ت ٨٤٥هـ/ ١٤٤٢م)،**المقفى الكبير**، تحقيق محمد اليعلاوي،(د. م)، دار العرب الإسلامي. (د. ت)،ج١ ، ص١٧٩؛ الصفدي، **أمراء دمشق** ، ص٣

١٥- أبو المحاسن، **النجوم** ، ج٢ ، ص١٠٦

١٦- ابن عساكر ، **دمشق**، ج٦، ص٤٤٥ .

١٧- الكندي ، **ولاة مصر**، ص١٥٩-١٦٠ ؛ ابن عساكر ، دمشق ، ج٦، ص٤٤٦ .

١٨- ابن عساكر ، **دمشق** ، ج٣٧ ، ص٢٤ .

١٩- الأزدي ، **تاريخ الموصل**، ص٢٦٢-٢٦٣

٢٠- أبو المحاسن، **النجوم** ، ج٢ ، ص١١٩

٢١- ابن عساكر، **دمشق** ، ج٣٧، ص٢٣.

٢٢- الكندي ، **ولاة مصر**، ص١٦٢ ؛ الجهشياري، محمد بن عبدوس(ت ٣٣١هـ/ ٩٤٢م)،**الوزراء، والكتاب**، تحقيق مصطفى السقا وغيره، القاهرة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ١٩٣٨م ، ص٢١٢-٢١٣

٢٣- اليعقوبي، **تاريخ**، ج٣ ، صـ ١٤٧-١٤٨ ؛ ابن عساكر ، **دمشق** ، ج٣٧ ، ص٢٣.

٢٤- الطبري ، **تاريخ**،ج٨ ، ص٣٤٦

٢٥- النويري، شهاب الدين أحمد(ت ٧٣٣هـ/ ١٣٣٢م)،**نهاية الأرب في فنون الأدب**، ج٢٣ ، تحقيق محمد جابر عبد العال، القاهرة، المكتبة العربية، ١٩٨٤م، ج٢٣ ، صـ١٨٧ ، الكتبي، محمد بن شاكر(ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م)،**فوات الوفيات والذيل عليها**، تحقيق إحسان عباس، بيروت، دار صادر، ٧٣/ ١٩٧٤م.، ج٢ ، ص٣٩٨

٢٦- الكندي ، **ولاة مصر**، ص١٦٤ -١٦٥

٢٧- ابن العديم، كمال الدين(ت ٦٦٠هـ/ ١٢٦١م)،**بغية الطلب في تاريخ حلب**، تحقيق سهيل زكار، دمشق،(د. ن)، ١٩٨٨م، ج٣، ص١٤٦٨؛ الصفدي، أمراء دمشق ، ص٨.

٢٨- الكندي ، **ولاة مصر**، ص١٦٠.

٢٩- أشناس التركي: قائد عسكري مشهور، عاصر ثلاثة من الخلفاء العباسيين (المأمون والمعتصم والواثق)، اعتمد عليه الخلفاء في قيادة الحملات العسكرية ضد بيزنطة، وكان من أشهر تلك الحملات فتح عمورية في عهد الخليفة المعتصم، كما تولى في عهد الخليفة الواثق عدة ولايات منها: الجزيرة والشام ، ومصر والمغرب. توفي أشناس سنة ٢٣٠هـ/٨٤٤م. اليعقوبي، **تاريخ**، ج٣ ، **ص٢٠٦**؛ الطبري ، **تاريخ**، ج٩، ص٧٢- ٧٧ .

٣٠- ابن العديم،كمال الدين(ت ٦٦٠هـ/ ١٢٦١م)،**زبدة الحلب في تاريخ حلب**، ج١، تحقيق سامي الدهان، دمشق، المعهد الفرنسي للدراسات العربية، ١٩٥١م ، ج١ ، ص٦٩-٧٠

٣١- المصدر السابق ، ج١ ، ص٧٠

٣٢- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان(٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م)، **سير أعلام النبلاء**،ط٢، بيروت،مؤسسة الرسالة،١٩٨٢م ، ج٨، ص٢٧٥.

٣٣- الطبري ، **تاريخ**،ج٨، ص١٢١ ؛ ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن (ت ٥٩٧هـ/ ١٢٠١م)،**المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**، تحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، ط١ ، بيروت،دار الكتب العلمية، ١٩٩٢م، ج٨، ص٢٢٩.

٣٤- ابن عساكر ، **دمشق**، ج٣٧، ص٢٤

٣٥- المصدر السابق ، ج٦، ص٤٤٥ ؛ المقريزي، **المقفى الكبير**،ج١ ، ص١٧٩؛ الصفدي، **أمراء دمشق** ، ص٣

٣٦- الصفدي، صلاح الدين، (ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م)،**الوافي بالوفيات**، بيروت، دار صادر، ١٩٩١م ، ج١٦، ص٦٦٩.

٣٧- الثعالبي، منصور عبد الملك بن محمد(ت ٤٢٩هـ/ ١٠٣٧م)، **لطائف المعارف**، تحقيق إبراهيم الأبياري، حسن كامل الصيرفي، القاهرة،دار إحياء الكتب العربية، ١٩٦٠م ، ص٢٠؛ الصفدي، **الوافي بالوفيات** ، ج١٦، ص٦٦٩.

٣٨- الكندي ، **ولاة مصر**، ص١٥٩-١٦٠ ؛ ابن عساكر ، **دمشق** ، ج٦، ص٤٤٥ .

٣٩- الكتبي، **فوات** ،ج٢، ص٣٩٨.

٤٠- المصدر **السابق** ، ج٢، ص٣٩٨.

٤١- ابن العديم، **بغية الطلب** ، ج١، ص٥٢٨-٥٢٩، ج٤، ص١٦٤٨.

٤٢- سلمية: بلدة في ناحية البرية من أعمال حماة بينهما مسيرة يومين. ياقوت الحموي، **معجم البلدان**،ج٣، ص٦١.

٤٣- ابن حزم، علي بن أحمد الأندلسي(ت ٤٥٦هـ/ ١٠٦٣م)،**جمهرة أنساب العرب**، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مصر، دار المعارف،١٩٦٢م ، ص ٣٦.

٤٤- الجهشياري، **الوزراء**، ص١٣٩-١٤٠.

٤٥- عبد العزيز الدوري،**العصر العباسي** الأول، ط١، بيروت، دار الطليعة، ١٩٤٥م، ص٨٠.

٤٦- اليعقوبي ،**تاريخ**،ج٣، ص١٤٧-١٤٨؛ ابن عساكر ، دمشق ، ج٢٣ ، ص٣٥٨ .

٤٧- الجهشياري، **الوزراء**، ص٢٦٣؛ ابن النجار، محب الدين(ت ٦٤٣هـ/ ١٢٤٥م)، **ذيل تاريخ بغداد**، الهند، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، (د. ت)،ج١، ص٥٩.

٤٨- ابن عساكر ، **دمشق** ، ج٣٧، ص٣٣.

٤٩- المصدر السابق، م٢، ص٧٠٩؛ ابن خلدون عبد الرحمن (ت ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م)، **كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العبر والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر** ، بيروت ، دار الكتاب اللبناني، ١٩٥٧م ، ج٣، ص٢٦٤.٢٦٥.

٥٠- ابن عبد ربه، **العقد**،ج٢، ص٣٧٠.

٥١- ابن العديم، **زبدة الحلب** ، ج١، ص٧٠.

٥٢- الكندي ، **ولاة مصر**، ص١٤٨؛ ابن عساكر، **دمشق** ، ج٣٧، ص٣٣.

٥٣- البراطيل: جمع برطيل، ويقصد به الرشوة . ابن منظور لسان العرب، مادة برطل.

٥٤- الكندي ، **ولاة مصر**، ص١٦٥.

٥٥- ابن عساكر ، **دمشق**،ج٦، ص ٤٤٧ .

٥٦- البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر(ت ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م)،**فتوح البلدان**، تحقيق عبد الله أنيس الطباع وعمر أنيس الطباع، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٧م ، ص٢٢٢؛ ابن سلام، أبو عبيد القاسم (ت ٢٢٤هـ/ ٨٣٨م)،الأموال، تحقيق محمد عمارة، ط١، بيروت، دار الشروق، ١٩٨٩م. ص٢٦٣.

٥٧- اليعقوبي ، **تاريخ**، ج٣، ص١٣٨

٥٨- الصفدي، أمراء **دمشق في الإسلام**، ص٥٣ ؛

John Glubb, Haroon al-Rasheed and the Great Abbasids, Hodder and Stoughton, London, P349

٥٩- أهـل الحـوف: يقصد بهم أتباع دحية بن مصعب بـن الأصبغ بن عبد العزيز بن مـروان الـوارد ذكـره سابقا والذي خرج فـي صعيد مصر سنـة ١٦٧هـ/ ٧٨٣م. الكندي ، **ولاة مصر**، ص ١٤٧

٦٠- اليعقوبي ، **تاريخ**، ج٣، ص١٣٨

٦١- الصفدي، **أمراء دمشق في الإسلام**، ص٥٣ ؛

John Glubb, Haroon al-Rasheed and the Great Abbasids, Hodder and Stoughton, London, P349

٦٢- سورة «المنافقون»، آية رقم (٤).

٦٣- ابن عبد ربه، **العقد** ، ج٢، ص٣٧٠.

٦٤- تولاهـا مرتيـن الأولـى سنـة ١٣٧هـ/٧٥٤م. والثانيـة لـم تحددهـا المصادر. اليعقوبي،**تاريخ**، ج٣، ص١٢٢؛ الصفدي، **أمراء دمشق في الإسلام** ، ص٦٥.

٦٥- ابن عساكر، **دمشـق** ، ج٤٨، ص٣١٨، الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م)، **العبـر فـي خبـر مـن غبـر**، ج١، حققـه أبو هاجـر محمد السعيد زغلول، بيروت، دار الكتب العلمية، (د. ت)، ج١، ص٢٠٢، ص٢٠٢؛ الصفدي، أمراء **دمشق**، ص٦٥.

٦٦- المـاوردي، علـي بن محمـد بن حبيب(ت ٤٥٠هـ/ ١٠٥٧م)، **الأحكام السـلطانية والولايات الدينية**، بيروت، دار الكتب العلمية، (د. ت)، ص١٣٧.

٦٧- ابـن خيـاط ، **تاريخ** ، ج٢، صـ٤٤٤؛ الطبـري، تاريخ،ج٧، صـ٥٢٠؛ الأزدي، **تاريخ الموصل**، ص١٧٠.

٦٨- ابـن خيـاط ،**تاريـخ** ، ج٢، صـ٤٤٦؛ الأزدي، **تاريخ الموصـل**، ص١٧٤؛ ابن عساكر، **دمشق** ، ج٢٣، ص٣٥٨.

٦٩- الماوردي، **الأحكام** ، ص١٣٧-١٣٨

٧٠- المصدر **السابق** ، ص١٣٨-١٤٣

المبحث الرابع

دور بني صالح في التصدي للأطماع البيزنطية

تمهيد:

شارك عدد كبير من آل صالح بن علي في الحملات العسكرية ضد الامبرطورية البيزنطية، وتولى بعضهم قيادة الجيوش أو توجيهها، أو الانضمام لصفوفها، وعرفت هذه الحملات في المصادر العربية والإسلامية بالصوائف (وهي التي أرسلت صيفا) والشواتي[١]. (وهي التي أرسلت شتاء).

وفيما يلي جداول توضيحية بأسماء آل صالح بن علي الذين قادوا تلك الحملات، أو كان لهم دور في توجيهها، أو شاركوا فيها، مع ذكر السنة، ثم سبب الحملة واتجاهها، ونتائجها.

السنة	المشاركون في الحملة من آل صالح بن علي	سبب الحملة	اتجاه الحملة	نتائج الحملة
١٣٣ هـ/٧٥٠م	أرسل صالح بن علي ابن عبد الله بن العباس سعيد بن عبد الله	لم يذكر	خلف الدرب (٢) في ارض الروم	لم تذكر المصادر(٣)
١٣٨ هـ/٧٥٥م	صالح بن علي ، وعيسى بن علي، والعباس بن محمد، وعبد الله بن صالح	رداً على مهاجمة الروم ملطية (٤)	دابق(٥) ثم ملطية	هزيمة الروم في دابق، ثم بناء ما هدم من ملطية بعد مهاجمة الروم لها(٦).
١٣٩ هـ/٧٥٦م	صالح بن علي والعباس ابن محمد وأم عيسى ولبابة ابنتا علي بن عبد الله بن العباس	رداً على مهاجمة الروم ملطية	لم تحدد اتجاهها في أرض الروم	لم تذكر المصادر(٧)
١٤٠ /٧٥٧م	صالح بن علي والعباس بن محمد	لتحصين المصيصة (٨) بعد هجوم الروم عليها .	المصيصة	بناء المصيصة ، وإقامة سور وخندق حولها (٩).

١٤٣ هـ/٧٦٠م	صالح بن علي	لم يذكر	دابق	بناء حصن أذنة (قرب المصيصة) على جسر سيحان (١٠)
١٤٥ هـ/٧٦٢م	حميد بن قحطبة بأمر من صالح بن علي	لم يذكر	لم تحدد اتجاهها في أرض الروم	لم تذكر المصادر(١١)
١٤٧هـ/٧٦٤م	المسري بن عبد الله ابن الحارث بأمر من صالح بن علي	لم يذكر	لم تحدد اتجاهها في أرض الروم	لم تذكر المصادر(١٢)
١٤٨ هـ/٧٦٥م	الفضل بن صالح بن علي	لم يذكر	لم تحدد اتجاهها في أرض الروم	لم تذكر المصادر(١٣)
١٤٨ هـ/٧٦٥م	صالح بن علي	المرابطة	دابق(١٤)	
١٥١هـ/٧٦٨م	صالح بن علي	عمارة مرعش (١٥) وسميساط (١٦)	مرعش وسميساط	تحصين مرعش وسميساط(١٧)
١٦٣ هـ/٧٧٩م	المهدي وعدد من أفراد بيته	ردا على مهاجمة الروم حصون إسلامية	البردان (١٨)	لم تذكر المصادر(١٩)
١٦٣هـ/٧٧٩م	هارون الرشيد، وموسى بن عيسى وعبد الملك بن صالح	لم يذكر	لم تحدد اتجاهها في أرض الروم	فتح عدد كبير من الحصون البيزنطية كان من أهمها سمالو (٢٠)
١٦٧هـ/٧٨٣م	الفضل بن صالح ابن علي	لم يذكر	لم تحدد اتجاهها في أرض الروم	لم تذكر المصادر(٢١)
١٧٣ هـ/٧٨٩م	عبد الملك بن صالح ابن علي	لم يذكر	لم تحدد اتجاهها في أرض الروم	لم تذكر المصادر(٢٢)

١٧٤ هـ/٧٩٠م	عبد الرحمن بن عبد الملك بن صالح	لم يذكر	عقبة الركاب(قرب نهاوند)	وحصل على سبايا(٢٣)
١٧٥ هـ/٧٩١م	عبد الملك بن صالح والفضل بن صالح ابن علي	لم يذكر	اتجهت من الصفصاف (قرب المصيصة) عبر أرض الروم	حصل على غنائم قدرت بسبعة عشر ألف رأس(٢٤)
١٧٦ هـ/٧٩٢م	عبد الرحمن بن عبد الملك بن صالح	فتح دستة	دستة	فتح دستة(٢٥)
١٧٧ هـ/٧٩٣م	عبد الله بن صالح ابن علي	لم يذكر	لم تحدد اتجاهها في أرض الروم	لم تذكر المصادر(٢٦)
١٨١ هـ/ ٧٩٧م	عبد الملك بن صالح	لم يذكر	أنقرة	فتح مطمورة(٢٧) (قرب طرسوس)(٢٨)
١٨٢ هـ/٧٩٨م	عبد الرحمن بن عبد الملك بن صالح	لم يذكر	افسوس(٢٩) (في ثغور طرسوس)	لم تذكر المصادر(٣٠)
١٩٤ هـ/ ٨٠٩م	عبد الملك بن صالح	لم يذكر	لم تحدد اتجاهها في أرض الروم	لم تذكر المصادر(٣١)

النتائــج

يتبيـن من الجـداول السابقة أن صالح بن علـي وأولاده كان لهم النصيب الأكبر فـي قيادة الحمـلات العسكرية ضد البيزنطيين ، ولعل موطن صالح بن علي وأولاده فـي حلب ونواحيهـا[٣٢] القريبة من الحدود البيزنطية فرضـ عليهم تحمل قيادة هذه الحملات أكثر من غيرهم.

كما أن الولاية على الشام والجزيرة قبل خلافة الرشيد غالباً ما كان يوكل لمتوليها

مسؤولية قيادة الحملات أو توجيهها إلى الأراضي البيزنطية[٣٣] ، ذلك لقرب الشام من الحدود البيزنطية.

ويمكن استنتاج أهم الدوافع لمشاركة بني العباس في تلك الحملات العسكرية إلى الجهاد في سبيل الله، بالإضافة إلى حصولهم على المكاسب المادية. فقد ذكر الطبري أن المهدي لما خرج بالصائفة سنة ١٦٣هـ/٧٧٩م قدم «صلات لأهل بيته الذين خرجوا معه»[٣٤]. كما عقد المأمون لابنه العباس على الثغور والعواصم ، وأمر له بخمسمئة ألف دينار[٣٥] ..

علاوة على ذلك، فإن وجود بعض العباسيين في مقدمة تلك الحملات رفع للروح القتالية للجيش العباسي، فقد كان هارون الرشيد «إذا لم يغز غزا بالصائفة كبار أهل بيته وقواده»[٣٦] .

وقبل لقاء العدو كان بعض الخلفاء يحرص على تقديم النصح والإرشاد لقادة تلك الحملات، فهذا عبد الملك بن صالح يتلقى التعليمات من الخليفة هارون الرشيد قائلاً له: « أنت تاجر الله لعباده فكن كالمضارب الكيس الذي إن وجد ربحاً تجر ، وإلا احتفظ برأس المال، ولا تطلب الغنيمة حتى تحوز السلامة ، وكن من احتيالك على عدوك أشد حذراً من احتيال عدوك عليك»[٣٧] . وتعود هذه النصيحة إلى تجارب الرشيد مع البيزنطيين، إذ غزاهم قبل خلافته وفي أثنائها.

فنصيحة الرشيد لعبد الملك انطلقت من حرصه وخوفه على المسلمين على الرغم من حنكة قائدهم عبد الملك بن صالح ،ومما يدل على قدرة هذا الأخير وحنكته السياسية ما رواه أحد رجاله بقوله : «أراد عبد الملك بن صالح أن يغتال ملك الروم بمكيدة من مكائده، وكان من دهاة بني هاشم ، فدخلت عليه وعنده رجال في صنيعته ، فتشاوروا في ذلك. فأشاروا عليه أن يشرف بنفسه على الروم من الثغور ، ويمضي أمره وإرادته، فقال: إن من حزم الوالي الشهم أن لا يتبذل مهابة نفسه وجلالة قدره فيما إن استكفاه وأسند إليه من رفيع الذكر وسناء الشرف وما عليه في تقصيره ووهنه في ذلك من شين العيب وصغير الوهن . وإنما اصطنعت

الـولاة الرجال ليصرفوا به مهجهم في الحـروب ومهابة أنفسهم وجلالة أقدارهم عن التبـذل لرغبتهـم ، وكذلك يجب على الوالي اللبيب الأريب أن يتخير الرجال لصنيعته لأن صنيعـة الوالـي جُنته في حربه ووجهه في سلمه ، وقد تعرف الرعية الوالي وقُلته بصنيعته»[٣٨].

وخلاصـة القـول أن الخلفـاء العباسييـن حرصـوا على اختيـار أقربائهم ممـن تمتعوا بالقـدرة العسكرية، والحنكة السياسية لقيادة تلـك الحملات العسكرية ضد بيزنطة، مثل: بعض العمومة وأبنائهم كصالح بن علي وبعض أولاده (عبد الملك بن صالح، وعبد الله بن صالح، والفضل بن صالح).

هوامش المبحث الرابع

١- البـلاذري، **فتـوح**، ص٣٨٠؛ اليعقوبـي، **تاريخ**، ج٣، صـ١٠٢؛ الطبري، تاريخ، ج٨، صـ٤٦٠؛ قدامـة، **الخراج**، صـ١٩٢، ١٩٣، المسعـودي، التنبيه، ص١٩٠؛ الذهبـي محمـد بـن أحمد بن عثمـان (٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م)، **تاريخ الإسـلام ووفيات المشـاهير والأعـلام، حـوادث ووفيـات (١٢١-٢١٠)**، تحقيـق عمر عبـد السلام تدمري، ط١، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٩٠م؛ مصطفى الحياري، **طرسوس مدينـة الثغور**، دراسـة في عمران مدن الثغور، مجلة دراسـات، الجامعة الأردنية، م٨، ع١، حزيران، ١٩٨١م.، ص٩١.

٢- درب الروم (درب بغراس) يراد به الطريق بين طرسوس وبلاد الروم لأنه مضيق كالدرب. ياقوت، **معجم البلدان**، ج٢، ص٤٤٧

٣- ابـن خيـاط، **تاريـخ**، ج٢، صـ٤٣٩؛ الطبـري، **تاريخ**، ج٧، صـ٤٦٠؛ ابن كثير، **البداية** ج١٠، ص٥٦.

٤- ملطية: بلدة من بلاد الروم مشهورة مذكورة تتاخم الشام وهي للمسلمين. ياقوت، **معجم البلدان**، ج٥، ص١٩٢.

٥- دابـق: قريـة مـن قـرى حلب، بينهـا وبين حلب أربعـة فراسخ (٢٤ كـم) تقريباً. ياقوت، **معجم البلدان**، ج٢، ص٤١٦.

٦- البلاذري، فتوح، ص٢٦٣؛ اليعقوبي، تاريخ، ج٣، ص١٢٨؛ ابن عساكر، **دمشق**، ج٢٣، صـ٣٥٨؛ ابـن الجـوزي، **المنتظـم**، ج٧، صـ٢٠؛ الذهبـي، **العبـر**، ج١، ص١٤٤؛ C. Edmund ,Byzantium and the Syrian, P55.

٧- الطبـري، تاريـخ، ج٧، صـ٥٠٠، ٤٩٧؛ ابـن الجوزي، **المنتظـم**، ج٨، ص٢٢، االذهبي، **تاريخ الإسلام** [١٢١-١٤٠]، **ص٣٦٣**

٨- المصيصـة: مدينة على ساحل جيحان مـن ثغور الشام بين أنطاكية وبلاد الروم على قرب من طرسوس. ياقوت، **معجم البلدان**، ج٥، ص١٤٥.

٩- البـلاذري، **فتـوح**، صـ٢٢٧؛ اليعقوبـي، **تاريـخ**، ج٣، صـ١٢٥؛ الذهبـي،

العبر،ج١ ، ص١٤٦.

١٠- ابن عساكر ، **دمشق** ، ج٢٣ ، ص٣٥٩ .

١١- اليعقوبي ، **تاريخ** ، ج٣ ، ص ١٢٩

١٢- المصدر السابق ، ج٣ ، ص ١٢٩

١٣- المصدر السابق ، ج٣ ، ص ١٢٩

١٤- الطبري ، **تاريخ** ، ج٨ ، ص٢٧

١٥- مرعش: مدينة في الثغور بين الشام وبلاد الروم. ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٥، ص ١٠٧.

١٦- سميساط: مدينة على الساحل الغربي لنهر الفرات في طرف بلاد الروم . ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٣، ص٢٥٨.

١٧- البلاذري، **فتوح**،ص٢٦٦ ؛ C. Edmund, Byzantium and the Syrian, P58

١٨- البردان : نهر بثغر طرسوس ينبع من بلاد الروم ويصب في البحر على ستة أميال (١٢ كم) من طرسوس. ياقوت، **معجم البلدان** ، ج١ ، ص ٣٧٦.

١٩- اليعقوبي، **تاريخ** ، ج٣ ،ص١٤٠ ؛ الطبري ، **تاريخ** ، ج٨ ، ص١٤٤ ؛ ابن خلدون ، **تاريخ**، ج٣ ، ص ٤٥١

٢٠- البلاذري ، **فتوح** ،ص٢٣٤ ؛ اليعقوبي ، **تاريخ** ، ج٣ ، ص١٤٠ ؛ الطبري ، **تاريخ**، ج٨ ، ص١٤٥ ؛ الجهشياري، الوزراء، ص١٥٠ ؛

C. Edmund, Byzantium and the Syrian, P58

٢١- اليعقوبي ، **تاريخ** ، ج٣ ، ص١٤٠

٢٢- ابن عساكر ، **دمشق** ، ج٣٧ ، ص٢٤ .

٢٣- المصدر السابق ، ج١٠ ، ص٤٦١

٢٤- اليعقوبي ، **تاريخ** ، ج٣،ص١٦٧ ؛ ابن عساكر ، **دمشق** ، ج٣٧ ، ص٢٤ ؛ ابن

الأثير ، **الكامل**، ج٥ ، ص ٨٨-٨٩ ؛

K. V. Zettersteen, (art Abd al-Malk B.Salih) Ency de l'lsl, t1,P 77

٢٥- ابـن عساكـر، **دمشـق** ، ج٣٧ ،صـ٢٤ ؛ ابـن الجوزي ، **المنتظـم** ، ج٩، ص٢٠؛ السيوطـي، جلال الدين، (٩١١هـ/١٥١٠م)، **تاريـخ الخلفاء**، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، (د.ن)، - ١٩٨م ، ص٢٨٧ .

٢٦- ابن عساكر ، **دمشق** ، ج٢٩ ، ص١٨٠ .

٢٧- مطمورة: بلد في ثغور بلاد الروم بناحية طرسوس. ياقوت، **معجم البلدان**، ج٥ ، ص١٥١

٢٨- الطبري ، **تاريخ** ، ج٨ ، ص٢٦٨ ؛ الذهبي ، العبر ، ج١، ص ٢١٥.

٢٩- إفسوس: بلد في ثغور طرسوس. ياقوت، **معجم البلدان**، ج١، ص ٢٣١.

٣٠- الطبـري ، **تاريـخ** ، ج٨ ،صـ٢٦٩ ؛ ابـن الأثيـر، الكامـل ، ج٥ ،صـ١٠٧ ؛ ابـن خلدون، تاريخ ، ج٣ ، ص٤٧٧.

٣١- ابن الجوزي ، **المنتظم** ، ج٩ ، ص٣

٣٢- ابـن حـزم، **الأنسـاب**، صـ٣٦؛ قدامة بـن جعفـر (ت ٣٣٨هـ/ ٩٤٩م)، **الخراج وصـناعة الكتابة**، تحقيـق محمد حسين الزبيـدي، العـراق، دار الرشيد، ١٩٨١م ، صـ٢٩٨؛ ابن خلكان شمس الدين أحمـد (ت ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م)، وفيات الأعيان وأنباء الزمان، تحقيق إحسان عباس، بيروت، دار صادر، (د. ت)، ج٦، ص٣٠؛ ابن العديم، **بغية الطلب**، ج١، ص٤٥١، ٥٢٨-٥٢٩، ٥٣٠.

٣٣- ابـن خيـاط، **تاريخ**، ج٢، صـ٤٣٦؛ ابن قتيبة ، عبد الله بـن مسلم الدينوري (ت ٢٧٦هـ/ ٨٨٩م) **المعارف**، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٩٧٠م ، ص١٦٣؛ البلاذري، **فتوح**، ص٢٨٠؛ اليعقوبي، **تاريخ**، ج٣، ص١٢٢؛ الطبري، تاريخ، ج٧، ص٤٥٨، ٤٩٧، ٥٠٠، ٥١١.

٣٤- الطبري، **تاريخ**، ج٨، ص١٤٤.

٣٥- الثعالبي، **لطائف** ، ص١٤١.

٣٦- ابن خلدون، **العبر**، ج٣، ص٤٧٦.

٣٧- ابـن قتيبـة، عبد اللـه بن مسلـم الدينـوري (ت ٢٧٦هـ/ ٨٨٩م)،**عيـون الأخبار**، تحقيـق محمد الإسكندراني، بيروت، دار الكتـاب العربي، (د.ت)، ج١، ص١٨٨؛ ابن النجار، ذيل ، ج١، ص٥٥؛ ابن عساكر، **دمشق**، ج٣٧ ، ص٢٥ .

٣٨- ابن النجار، **ذيل**، ص٥٠-٥١.

المبحث الخامس

دور بني صالح في الحياة العلمية والاجتماعية

أولا- النشاط العلمي لبني صالح:

اهتم بنو صالح بالعلم، وحرصوا على صقل شخصية أبنائهم به، ولتحقيق ذلك خصصوا لهم معلمين على درجة عالية من الكفاءة، ومن أبرز العلوم التي اهتم بها بنو صالح:

أ- العلوم الدينية (علم الحديث، والتفسير، والفقه):

أولى بنو صالح العلوم عنايتهم وبخاصة العلوم الدينية ، فرووا الأحاديث النبوية عن آبائهم وأجدادهم ، ونقلوها لأبنائهم وأحفادهم، ومن بين الذين اهتموا بالحديث سليمان بن علي فقد حدث عن ابن أخيه عبد الملك بن صالح بن علي[١] وعن عبد الملك ابن صالح روى ابنه علي وفليح بن إسماعيل وعبد الله بن عمر الأسدي وعبد الملك ابن قريب الأصمعي[٢] .

ب- الأدب:

اهتم بنو صالح بالأدب، واتصف بعضهم بالفصاحة والخطابة، ومثال ذلك عبد الملك بن صالح، إذ ظهرت مقدرته الخطابية عندما ولي على دمشق سنة ١٧٨هـ/٧٩٤م، فحذر أهل دمشق العاقبة إذا ما أثاروا الفتنة من جديد[٣] كما برزت فصاحة عبد الملك حينما دافع عن نفسه أمام الاتهامات التي وجهت إليه في عهد الرشيد بأنه يتطلع للخلافة[٤] ، وورد في بعض المصادر أبيات من الشعر نسبت لعبد الملك بن صالح رغم قوله: «ما أنا شاعر» [٥].

ويذكر ابن النجار أن عبد الملك كان «أفصح الناس وأخطبهم، ولم يكن في دهره مثله في فصاحته وصيانته وجلالته ، وله شعر ليس بالكثير، وأخبار حسان»[٦] كما أثنى الزبير بن بكار على فصاحة عبد الملك بن صالح بقوله : «كان عبد الملك بن صالح نسيج وحده أدباً ولساناً» [٧] .

يلاحظ مما سبق أن بعض بني العباس كانت لديهم القدرة والموهبة على جمع غير فن في آن واحد، ومثل هذا ينطبق على إسماعيل بن صالحٍ بن علي (ت ١٩٠هـ/ ٨٠٥م) فقد ذكر الذهبي أن إسماعيل بن صالح بن علي «كان جامعاً لكل سؤود، ويعرف الفلسفة وضرب العود ، والنجوم»[٨].

واهتم بنو العباس بالتدوين ، وكان لدى بعض بني صالح كتّاب يجيدون الكتابة والمراسلة ، ومن هؤلاء قمامة بن زيد[٩] ثم الهرير بن الصريح كاتبا عبد الملك بن صالح [١٠].

ثانياً - النشاط الاجتماعي لبني صالح :

تربع بنو العباس على قمة الهرم الاجتماعي شرفاً ومالاً ومنزلة، فقد كانوا سادة الدولة وقادتها وإقطاعييها الكبار، وقد كان عددهم كبيراً، واحتلوا مرتبة تنظيمية عرفت أولاً بمرتبة بني هاشم ثم بنقابة الأشراف، وكانوا - كفئة من فئات المجتمع الإسلامي - يعيشون حياتهم التي اتسمت في كثير من مظاهرها بالبذخ والترف.

ولتوضيح جوانب الحياة الاجتماعية عند آل صالح تبرز الجوانب الآتية : منازل بني صالح وقطائعهم، المصاهرات العباسية ، الأطعمة ، الملابس ، مجالس الطرب والغناء.

أ- منازل بني صالح وقطائعهم:

عاش صالح بن علي ومعظم أولاده في حلب وما جاورها ، وكان لصالح بن علي قصر ابتناه في بطياس[١١] على الرابية المشرفة على النيرب من جهة الغرب والشمال عن يسار المتجه من حلب إلى النيرب، وفي هذا القصر ولد معظم أبناء صالح بن علي[١٢] .

ويبدو أن أسباب اختيار صالح بن علي وأولاده مدينة حلب ونواحيها وقوعها ضمن ولايته الإدارية التي كلف إدارتها، وتمتعها بموقع مهم، حيث تقع على طريق العراق إلى الثغور[١٣]، لذلك كانت بمنزلة الدرع الواقي الذي يحمي قسماً كبيراً من الديار الإسلامية من الخطر البيزنطي، وهي في الوقت نفسه محصنة، إذ يصعب

علـى العـدو اقتحـام أسوارهـا وقلعتها، وربمـا فكر صالح بـن علـي باتخاذها قاعدة سياسيـة تستطيـع منافسة مركز الخلافـة، فهي محصنة وبعيدة عـن عيون الخليفة، وربما شجعه بعدها عن بغداد على سك نقود باسمه[١٤]، كما شجع صالح بن علي على الإقامة في حلب نقاء هوائها واعتدال مناخها.

ويذكـر ابـن العديـم (ت٦٦٠هـ/ ١٢٦١ م) أن « صالح بن علـي اختار حلب لمقامه ... كل هـذا لمـا اختصت به هـذه البلاد من الصحة والاعتدال وكذلـك الحصانة»[١٥] ويذكـر ابـن العديم أنـه شاهد لآل صالح بن علي في حلب «نعمـاً ضخمة..... ومنازل في نهاية السرور»[١٦].

وأمـام بـاب أنطاكية بحلب ربض[١٧] يعرف بربض الداريـن، في وسطه قنطرة على نهـر قويـق [١٨] ، وتذكـر بعضـ المصادر أن محمـد بن عبد الملك بـن صالح هو الذي بنـاه[١٩] وبنـى فيه داراً ولم يستتمه ، وأتمه سيما الطويل[٢٠] ، ورمم ما كان هدم منه ، فجعل عليه باب حديد نقله إليه من قصر البنات، وهو أحد القصور الهاشمية التي كانت موجودة في حلب[٢١] .

وهكذا فقد كانت دور آل صالح بن علي وقصورهم في حلب وأطرافها، ويبدو أن عـرب تنـوخ وغيرهم ممن سكن حلب قبل مجيء العباسييـن شعروا بتراجع نفوذهم وتهديد مصالحهم، فحاولوا إخراج العباسيين من حلب، غير أن جميع محاولاتهم قد بـاءت بالفشـل، فيذكر البلاذري: « ... وكان بقـرب مدينة حلب حاضر تدعى حاضر حلـب يجمـع أصنافاً من العرب من تنوخ وغيرهم ، فصالحهـم أبو عبيد الجراح أيام الفتـوح علـى الجزية ثم أنهم أسلمـوا بعد ذلك ، فكانوا مقيميـن وأعقابهم به إلى بُعيد وفـاة أميـر المؤمنيـن الرشيـد ، ثـم إن أهل ذلـك الحاضـر حاربوا أهـل مدينة حلب وأرادوا إخراجهـم عنهـا فكتب الهاشميون من أهلها إلـى جميع من حولهم من قبائل العرب يستنجدونهم ، فكان أسبقهم إلى إنجادهم وإغاثتهم العباس بن زفر بن عاصم الهلالي بالخؤولة ، لأن أم عبد الله بن العباس لبابة بنت الحارث بن حزن بن بجين بن الهزم الهلالية فلم يكن لأهل ذلك الحاضر به وبمن معه طاقة ، فأجلوهم عن حاضرهم وأخربوه ، وذلك في أيام فتنة محمد (الأمين) بن الرشيد» [٢٢] .

ويبدو أن نصيب صالح بن علي من الممتلكات الأموية كانت دار الصباغين في الرملة، التي تعود ملكيتها للخليفة الأموي سليمان بن عبد الملك (٩٦-٩٩هـ/٧١٤ - ٧١٧م) الذي أمر بإنشائها حينما كان والياً على الرملة في عهد أخيه الخليفة الوليد بن عبد الملك (٨٦-٩٦هـ/٧٠٥ - ٧١٤م)، ويذكر البلاذري أن دار الصباغين صارت : «لورثة صالح بن علي بن عبد الله بن العباس ، لأنها قبضت مع أموال بني أمية»[٢٣] .

وكان إبراهيم بن صالح من الذين سكنوا فلسطين (الرملة)، ولما توفي فيها وكان أولاده معه، كلف الرشيد عبد الملك بن صالح نقل أولاده جميعاً إلى حلب، على نفقة أمير المؤمنين، ويوضح ابن العديم سبب نقلهم إلى حلب « لاجتماع ولد صالح بن علي بها ، ولأنها حصينة منيعة، وأن يجري عليهم من الأرزاق ما أمر به لهم ، فحملهم عبد الملك بن صالح جميعاً من فلسطين إلى حلب ، فلم يزالوا بها إلى أن توفي الرشيد ثم افترقوا»[٢٤] .

كما أقطع الرشيد إسماعيل بن صالح بن علي ما كان له في سوق مدينة حلب، وهي الحوانيت المجاورة لباب إنطاكية[٢٥]. وأقام الفضل بن إسماعيل بن صالح في دير بولس بنواحي حلب[٢٦] .

والجدير بالملاحظة أن منازل ولد صالح بن علي لم تقتصر على حلب وفلسطين، بل انتشرت في سلمية ومنبج، فيذكر ابن حزم « أن ولد صالح بن علي كانت ديارهم بمنبج ، وأعمال حمص وقنسرين»[٢٧] ففي سلمية نزل قوم من ولد صالح بن علي وأقاموا فيها المباني[٢٨] ، ويظهر أن عبد الله بن صالح هو الذي نزل سلمية، فقد ذكر اليعقوبي أن عبد الله بن صالح بن علي هو الذي ابتنى السلمية « وأجرى إليها نهراً ، واستنبط أرضها حتى زرع فيها الزعفران ، وأهلها من ولد عبد الله بن صالح الهاشمي»[٢٩] ، كما أكد ابن العديم أن عبد الله بن صالح بن علي «قد نزل سلمية ، وأقام فيها ، وخط فيها منازله ، وبقي أولاده بها بعده إلى حدود الأربعمئة»[٣٠] .

أما عبد الملك بن صالح بن علي، فأقام بمنبج[٣١]، حيث سكنها سنة ١٧٣هـ/٧٨٩م

وبنى فيها أبنية[٣٢] منها قصره، ويذكر المسعودي « أن الرشيد لما اجتاز ببلاد منبج من أرض الشام نظر إلى قصر مشيد ، وبستان معتم بالأشجار كثير الثمار، فقال لعبد الملك : لمن هذا القصر ؟ قال : هو لك ولي بك يا أمير المؤمنين . قال : فكيف بناء القصر ؟ قال : دون منازلك ، وفوق منازل الناس، قال : فكيف مدينتك ؟ قال : عذبة الماء ، باردة الهواء ، صلبة الموطأ ، قليلة الأدواء . قال : كيف ليلها ؟ قال سحر كله . وقال له : يا أبا عبد الرحمن ، ما أحسن بلادكم قال : فكيف لا تكون كذلك وهي تربة حمراء ، وسنبلة صفراء ، وشجرة خضراء ، فياف فيح ، وجبال وضيح، بين قيصوم وشيح . فالتفت الرشيد إلى الفضل بن الربيع فقال : ضرب السياط أهون علي من هذا الكلام » [٣٣] .

يظهر مما تقدم أن عبد الملك بن صالح حرص على اختيار المكان المناسب لإقامته من الناحية الاقتصادية أو الصحية أو النفسية أو الأمنية، فالماء متوافر وعذب ، والهواء بارد، والمكان آمن ، والأدواء (الأمراض) قليلة ، والليل سحر يريح النفس ويزيل الغم.

وبالإضافة لمنبج، يذكر ياقوت أن عبد الملك بن صالح كانت له قصور في بطياس بظاهر حلب[٣٤] ، وهو نفسه الذي اختط قرية الصالحية قرب الرها من أرض الجزيرة [٣٥].

فبالإضافة للممتلكات الثابتة التي حصل عليها بنو صالح، حرص معظم الخلفاء على تقديم الأموال المنقولة لأقربائهم العباسيين، لا سيما عمومتهم بوصفهم عصب الخلافة والمدافعين عنها، وهم أكثر من تحمّل أعباء قيام الدولة وتثبيت أركانها .

وعندما تولى أبو جعفر الخلافة (١٣٦-١٥٨هـ/ ٧٥٤ - ٧٧٤م)، زادت رعايته لأهل بيته وبخاصة عمومته ، ويبدو أنه أراد من ذلك كسب ودهم وضمهم لصفه ومنعهم من التعاون مع الخارجين عليه إذا أمكن ذلك ، أو إلزامهم موقف الحياد على الأقل ، فقد أغدق الأموال على عمومته كي يمنعهم من مساندة أخيهم عبد الله بن علي المتطلع للخلافة سنة ١٣٦هـ[٣٦]/٧٥٤م ، وليضمن وقوفهم إلى جانبه، فالمنصور أعطى كل رجل من عمومته ألف ألف درهم [٣٧] ، وفي رواية أخرى عشرة آلاف ألف درهم [٣٨] .

كمـا كان المهـدي يتحرى حوائج أقربائه فيقضيها، ويذكر ابن النجار أنّ المهدي قضـى ديـن عبد الملك بن صالـح ، وجلس له مجلساً قضى فيه حوائجه [٣٩] ، فشكر عبد الملك المهدي معروفة، ومما قاله له :

يا أشرف الناس بيـتاً حين تنسبـه وأعـرق الناس فـي جود وفي كرم

ما نازع البخل فيك الجود مذ خلقا ولا ادعت لا نصيباً منك في نعم[٤٠]

ولمـا تولى هـارون الرشيد الخلافة سنة ١٧٠هـ/٧٨٦م، أمـر بتقسيم سهم ذوي القربـى « فـي بنـي هاشم بالسوية[٤١]، وأخـرج هارون « الخمس لبنـي هاشم وقسم للذكر ألفاً وللأنثى خمسمئة» [٤٢].

كمـا كان الرشيـد يتحرى أحوال بنـي هاشم في بعض الأحيان فقـد أجرى لأبناء إبراهيـم بـن صالـح بن علـي أرزاقاً كمـا كانت مقدرةً لهـم، وذلك عقب وفـاة والدهم إبراهيم بن صالح[٤٣]. ووصل عبد الله بن صالح بن علي في إحدى المناسبات بمبلغ أربعين ألف دينار [٤٤] .

يتبيـن ممـا سبـق أن بني صالح عاشـوا في نعيم ورخاء ، ويبـدو أن أرزاقهم كانت تصلهم بانتظام [٤٥] ، كما كانت الصلات تغدق عليهم من غير حدود ، حتى اشتهر كثير منهم بالثراء.

ب- المصاهرات العباسية :

حرص بنو العباس على عدم تزويج بناتهم إلا للأكفاء شرفاً لهن وصوناً لأنسابهن وتعظيماً لحرمتهن. ويظهر أن المصاهرات بين أفراد البيت العباسي كانت محدودة لظـروف موضوعة، حتـى أن المصادر التاريخية المتوافرة لـم تذكر أي إشارة تفيد لمصاهرة جرت بين أبناء وبنات العمومة، ويبدو أن سبب ذلك يعود لتباعد منازلهم، فقـد أقام صالـح بن علي وأبناؤه في حلب ونواحيها، ونـزل سليمان بن علي وأبناؤه في البصرة، أما عيسى بن علي وأخوه عبد الصمد، فأقاما في بغداد.

وكل مـا يوجـد من أمثلة عن المصاهرات تمثل العلاقة بين بعض أبناء العمومة

وبعض الخلفاء وأبنائهم، فقد تزوج المهدي بنت صالح بن علي[٤٦] ، وجرت مصاهرة مماثلة بين بعض أبناء العمومة وبعض بنات الخلفاء، فقد تزوج إبراهيم ابن صالح بن علي العباسة بنت المهدي ، وذلك بعد وفاة زوجها السابق محمد بن سليمان بن علي سنة ١٧٣هـ [٤٧] /٧٨٩م.

جـ- الأطعمة :

اهتم بنو العباس بالأطعمة، حتى إنهم تناولوا بعضها حسب الفصول ففي فصل الشتاء تناولوا البراني بالجوارشات الهاضمية المسخنة الطابخة المقوية للحرارة الغريزية، وفي الصيف تناولوا المعاجين والأشربة الباردة الملطفة للحرارة [٤٨] .

وتنوعت أصناف الفاكهة التي تناولها بنو صالح ، فهذا عبد الملك بن صالح يرسل بأطيب أنواع فاكهة بستانه للرشيد ، ويذكر ابن النجار أن عبد الملك وجه إلى الرشيد فاكهة في أطباق الخيزران وكتب إليه : « أسعد الله أمير المؤمنين وأسعد به ، دخلت بستاناً لي .... وقد أينعت أشجاره وآتت ثماره، فوجهت إلى أمير المؤمنين من كل شيء على الثقة والإمكان، في أطباق القضبان، ليصل إلى من بركة دعائه مثل ما وصل إلى من كثرة عطائه، فقال له رجل: يا أمير المؤمنين! ما سمعت بأطباق القضبان ، فقال له الرشيد يا أبله! إنه «أي عبد الملك» كنى عن الخيزران ، إذ كان اسماً لأمنا»[٤٩] .

د- مجالس الغناء والطرب :

عاش أفراد البيت العباسي في وضع مريح ، فقد كانت قصورهم ومنازلهم مضرب المثل في حسن رونقها وبهائها ، كما امتازت بفخامة بنائها واتساعها وما يكتنفها من حدائق غناء وأشجار متكاثفة .

ويلاحظ أن الجيل الأول من بني العباس وبخاصة العمومة، حرصوا على السير على نهج الآباء والأجداد ، فابتعدوا قدر الإمكان عن الملذات ومجالس الغناء والطرب ، وعدّوا أنفسهم حملة لواء الإسلام والمدافعين عنه ، فاهتم معظمهم بالحديث الشريف حيث حفظوه عن الآباء ونقلوه للأبناء ولغيرهم [٥٠] ، لذا تجنب بعض العمومة الاستماع للغناء والطرب.

وزعم الأصفهاني أن صالح بن علي كان من العمومة الذين اهتموا بشراء المغنيات، إذ اشترى سعدة بتسعين ألف درهم[٥١] ، غير أن هذه الرواية مشكوك فيها، إذ إن صالح بن علي وصفته بعض المصادر بأنه « كان من وجوه بني هاشم فضلاً، ونبلاً، وصلاحاً وزهداً»[٥٢]. ويظهر أن كل ما لدينا من معلومات عن اهتمام آل صالح بن علي بالغناء يقتصر على إسماعيل بن صالح بن علي، إذ غنّى في مجلس الرشيد غير مرة [٥٣] .

وأبدى بعض أبناء صالح استنكارهم وعدم رضاهم لما قام به إسماعيل في حضرة الرشيد، فهذا عبد الملك بن صالح يصف أخاه إسماعيل بقوله : «غنّى – والله – الخبيث لهم» يقصد الرشيد ومن حوله»[٥٤] ليس هو لصالح بابن « وفي رواية أخرى : «إنما يريدونك لأمر، وإن فعلت فما أنت أخي ولا ترث صالحاً»[٥٥] .

ويبدو أن سلوك بعض أبناء بني العباس انحرف عن منهاج الآباء والأجداد، ويتضح ذلك في عهد الرشيد، فقد ذكر الخطيب البغدادي أن عبد الله بن صالح بن علي قدم بغداد في خلافة الرشيد « فدخل عليه أحداث من أهل بيته ، فرآهم على غير منهاج آبائهم ، فلما مضوا من عنده تمثل :

سوء التأدب أرداهم وغيرهم وقد يشين صحيح المنصب الأدب [٥٦].

ولما سمع عبد الله بن صالح بانتشار الفساد وانشغال بعض بني العباس في الملذات، دهش وقال : « ما عرف فينا أهل البيت رجل يشرب نبيذاً ، ولا استماع غناء حتى ولى ! ولقد أدركت من مضى من أهل بيتي يصونون من الدنس أعراضهم ، ويحفظون من أحسابهم ، ثم خلف من بعدهم خلف كما قال حسان بن ثابت :

إني رأيت من المكارم حسبكم أن تلبسوا حر الثياب وتشبعوا[٥٧] .

كما ذم عبد الملك بن صالح سلوك بعض أبناء البيت العباسي غير الحميد بتضييع أوقاتهم في الملاهي والملذات، فقد ذكر ابن النجار أن عبد الملك بن صالح قدم الرقة بعد خروجه من السجن سنة ١٩٥هـ/٨١٠م[٥٨] ، فلقيه ولد ابنه فلم يرهم أدبا فقال : شوه لكم يا شر خلف من خير سلف ! ابتز العز من أمية آباؤكم قهراً وقسراً فحصنوه

وخلطوه ثم مضوا إلى رحمة الله، وخلفوا لكم أفرشة ممهدة وأهملتم وضيعتم إقبالاً على الأشربة الخبيثة والملاهي الفاضحة . لله در أخي قلب[٥٩] حين يقول :

إذا الحـــب الرفيــع تواكـلتـه ولاةُ السوء أوشك أن يضيعا

ورثنـــا المجـد عن آباءِ صـــدقٍ أسأنا فـي ديارهمُ الصنيعا [٦٠]

يتضح مما تقدم أن بني صالح حرصوا على السير على خطا الآباء والأجداد، فابتعدوا قدر الإمكان عن الغناء والطرب تديُّناً وتفرغاً لشؤون الدولة، وحتى بعد قيام الدولـة، حافـظ بنـو صالحٍ وكثير من أبنائهـم على أنفسهم من الوقـوع في الملذات. غيـر أن ذلـك لم يدم طويلاً، فبعد استقرار الوضع السياسي وازدياد الغنى الفاحش انحـرف بعضـ أبناء البيـت العباسيٍ عن منهـج آبائهم، فرفهوا عـن أنفسهم بحضور مجالس اللهو والغناء، وبذلوا أموالاً طائلة لشراء المغنيات، بل أجاد بعضهم الغناء ، وعرضوا مواهبهم في مجالس بعض الخلفاء.

هـ - نظرة الناس لبني صالح :

نـال بنـو العباس مكانة رفيعة في المجتمع العباسي وتطلع كثير من الناس لبعض العمومـة وأبنائهـم لقضاء بعض حوائجهم، بوصفهم مقربين لمجالس الخلفاء ، فمثلاً يذكر الأصفهاني أن رجلاً عُمانياً «قصد عبد الملك بن صالح الهاشمي متوسلاً به إلى الرشيد في الوصول إليه مع الشعراء ، ومدح عبد الملك بقصيدته التي يقول فيها:

نمته العرانين[٦١] من هاشم إلى النسب الأوضح الأصرح

إلى نبعــةٍ فرعهـا في السـماء ومغـرسهـا سـرة الأبطـح

فأدخله عبد الملك إلى الرشيد بالرقة، فأنشده وكافأه الرشيد على قصيدته خمسة آلاف دينار وخمسين ثوباً[٦٢]. ومع سيادة بني العباس على الناس، غير أن بعضهم تعرضـ للعقوبـة بسبب تقصيره فـي أداء واجباته نحو الرعية ، وقـد تبين سابقاً عند الحديـث عـن إمارة البلـدان أن بعض أفراد البيت العباسـي عزلوا عن ولايتهم بسبب سوء إدارتهم .

ويظهر أن العلاقات بين بعض أبناء بني العباس لم تكن حسنة؛ وسبب ذلك تنافس بعض العباسيين على كسب الشهرة، وذلك بالحط من شأن بعض المشهورين من أقربائهم، فهذا إسحاق بن سليمان يضع من مقدار عبد الملك بن صالح أمام عدد من رجالات العرب، فيذكر ابن النجار «أن رجالاً من جملة العرب ذكروا كبر عبد الملك ابن صالح ودهاءه وجلالته وبلاغته عند إسحاق بن سليمان بن علي، فقال: ذاك نجم رأى أنجما زهراً من أهل بيته ، فجرى في مجاريها ليدركها ، فلم يدركها واكتسى نورا من مجاريها ثم تمثل بقول زهير:

سعى بعدهم قوم لكي يدركوهم فلم يفعلوا ولم يلاموا ولم يألوا[٦٣]

و- مكانة بني صالح عند الخلفاء:

نال بنو صالح مكانة مرموقة عند معظم خلفاء بني العباس، وتبين سابقاً أن الخلفاء قد استعانوا بأقربائهم في تولي إمارة الأمصار والإشراف على الحاج، وقيادة الحملات العسكرية للأراضي البيزنطية وغيرها، واتضح أيضاً أن بني صالح أقطعوا كثيراً من الضياع والدور والقصور، كما أجرى عليهم الخلفاء الأموال الكثيرة والعطايا والهبات المُجزية.

ويظهر أن وجود بني صالح في مجالس الخلفاء كان لأهداف سياسية وعلمية، وأحياناً من أجل المسامرة والغناء والطرب. فعبد الملك بن صالح نال مكانة رفيعة عند الرشيد وذلك قبل أن يتهم بالتطلع للخلافة، فقد كان مربياً للقاسم بن الرشيد، وهو الذي شجع الرشيد على أخذ البيعة للقاسم بولاية العهد من بعد الأمين والمأمون سنة ١٨٦هـ/٨٠٢م حيث لقب بالمؤتمن[٦٤].وكان عبد الملك بن صالح من أبرز الشخصيات العباسية التي شجعت الأمين على خلع أخيه[٦٥].

كما اهتم بعض خلفاء بني العباس بسِير الأمم وأخبارهم لأخذ العظة والعبرة عنهم، فكان أبو جعفر يخصص جزءا من وقته للحوار مع عمومته في أخبار السابقين، وقد ذكر المسعودي أن صالح بن علي وبعض بني العباس اجتمعوا عند أبي جعفر المنصور «فذكروا خلفاء بني أمية وسيرهم وتدبيرهم ، والسبب الذي به سلبوا عزهم» [٦٦].

وقـال ابـن شبرمـة: «وسمرت مـع أبي جعفر ليلـة وعنده إسماعيـل وعبد الصمد وصالح وسليمان بنو علي فذاكروا الأكفاء من قريش....» [٦٧] .

ومـن ناحيـة أخـرى كان لبعض أبنـاء العمومـة حضـور فـي مجالس بعض الخلفـاء مـن أجـل إمتاعهم بالغنـاء والطرب، فمثـلاً كان إسماعيل بـن صالح بن علي (ت١٩٠هـ/٨٠٥م) مـن أفضـل الرجال الذين أتقنـوا ضرب العود حتـى نال إعجاب الرشيـد وتقديـره، ويذكـر الذهبي أن إسماعيـل بن صالح «كان مليـح النظم، وكان الرشيد يحترمه، وتحيل عليه حتى ضرب له بالعود، فوصله بجوهر ثمنه ثلاثون ألف دينار»[٦٨].

كمـا يذكـر ابـن العديـم أن الرشيـد قـال للفضل بـن يحيى وهـو بالرقـة « قد قدم إسماعيل بن صالح بن علي وهو صديقك وأريد أن أراه ، فقال له : إن أخاه عبد الملك فـي حبسـك. وقد نهاه أن يجيئك ، قـال الرشيد فإني أتعلل حتـى يجيئني عائداً فتعلل فقال الفضل لإسماعيل : ألا تعود أمير المؤمنين . قال بلى، فجاءه عائداً ، فأجلسه ثم دعـا بالغـذاء فأكل وأكل إسماعيـل بين يديه فقال له الرشيد : كأني قد نشطت برؤيتك إلى شرب قدح ، فضرب وسقاه ، ثم أمر بإخراج جوار يغنين وضربت ستارة ، وأمر بسقيـة ، فلمـا شرب ، أخـذ الرشيد العود من يد جارية ووضعه فـي حجر إسماعيل ، وجعل في عنق العود سبحة فيها عشر درات اشتراها بثلاثين ألف دينار، وقال : غن يا إسماعيل وكفر عن يمينك بثمن هذه السبحة، فاندفع فغنى بشعر الوليد بن يزيد[٦٩] فـي عاليـه أخـت عمر بن عبد العزيـز ... فسمع الرشيد أحسن غنـاء من أحسن صوت وقال : الرمح يا غلام ، فجيء بالرمح فعقد له لواء على إمارة مصر» [٧٠] .

وتبادل بنو العباس الزيارات بينهم، وشارك بعضهم في تقديم التهاني في الأفراح والتعازي في الأتراح، فعندما كان يتولى الخليفة مقاليد الحكم كان أقرباؤه أول من يبايعونه بالخلافة، ثم يبايعون لابنه بولاية العهد، ويباركون لهما ذلك[٧١] .

وإذا ما ألم بالخليفة مصاب نجدهم يسارعون لعزائه ، ويبدو أن أجمل تهنئة وعزاء مـا قالـه عبد الملك بن صالـح في حضرة الرشيد ، فقـد روى « إبراهيم الموصلي عن

أبيـه عـن جده قال: كنت بين يدي هارون الرشيـد والناس يعزونه في ابن له توفي في الليـل ، ويهنئونـه في الآخر ولـد في تلك الليلة ، فدخل عبد الملك بن صالح الهاشمي ، فقـال لـه الفضل بن الربيع :عـزّ أمير المؤمنين في ابن له وهنـأه بآخر ولد فيها ، فقال عبـد الملـك بن صالح : يا أمير المؤمنين أسرك الله فيما ساءك ولا ساءك فيما سرك ! وجعل هذه بهذه جزاء للشاكر وثواباً للصابر» [٧٢] .

وحينمـا مرضـ إبراهيم بن صالح ، بعـث الرشيد بطبيبين لعلاجـه هما : جبرائيل ابن بختيشوع رومي الأصل ، وصالح بن بهلة الهندي [٧٣] .

ولمـا توفـي إبراهيم بن صالح بن علـي سنة ١٧٦هـ[٧٤]/٧٩٢م ، زار الرشيدُ أهله وعزاهم بفقيدهم وعبّر عن حزنه عليه بأن رفض الجلوس على البساط دون الإنماط ، وقـال: «لا يحسـن بأحد أن يجلس في دار حبيب له من أهله في يوم مصيبته على نمط ولا نمرقـه ، وان يجلسـ علـى غيـر البسـاط «[٧٥] .وعلّـق الثعالبي على ذلـك بقوله : « فآستن ولد العباس هذه السنة في المصائب»[٧٦]. ولم تكن السنة كذلك[٧٧] .

يتضـح ممـا تقدم أن صالح بن علـي وأبناءه نالوا منزلة رفيعـة عند معظم خلفاء بني العباس نظراً لرابطة القربى، ولجهودهم الكبيرة التي بذلوها في خدمة الخلافة العباسيـة. وزاد إعجـاب الخلفـاء ببعضهـم لفصاحتهـم، ودهائهم، وحسـن رأيهم، وسعة علمهم ، وحلاوة صوتهم في الغناء.

هوامش المبحث الخامس

١- الذهبي ، **أعلام** ، ج٨ ، ص١٦٣ .

٢- ابن عساكر، **دمشق**، ج٣٧، ص٢١؛ ابن النجار، **ذيل**، ج١، ص٤٩.

٣- الصفدي، **أمراء دمشق في الإسلام**، ص٥٣؛ ابن عبد ربه، **العقد الفريد**، ج٢، ص٣٧٠

John Glubb, Haroon al-Rasheed and the Great Abbasids, Hodder and Stoughton, London, P349

٤- الجهشياري ، **الوزراء** ، ص٢٦٢-٢٦٣ .

٥- ابن النجار ، **ذيل** ، ج١ ، ص٧٦

٦- المصدر **السابق** ، ج١ ، ص٤٩ .

٧- المصدر **السابق** ، ج١ ، ص٥٩ .

٨- ابن النديم(ت ٣٨٥هـ/٩٩٥م)، **الفهرست**،بيروت،دار المعرفة، (د.ت)، ص١٣٩ .

٩-ابن النجار ، **ذيل** ، ج١ ، ص١٢٩ .

١٠- ابن النديم ، **الفهرست** ، ص١٣٩ .

١١- بطياس: قرية قرب حلب تقع بين النيرب وبابلىّ. ياقوت ، **معجم البلدان** ، ج١ ، ص٤٥٠.

١٢- ابن العديم ، **بغية** ، ج١ ، ص٥٢٨-٥٢٩ ، ج٤ ، ص١٦٤٨ .

١٣- المقدسي، محمد بن أحمد (ت ٣٩٠هـ/ ٩٩٩م)، **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، بيروت، مكتبة خياط، (د.ت)، ص١٥٥ ، ابن حوقل أبو القاسم محمد (ت ٣٦٧هـ/ ٩٧٧م)، صورة الأرض، مكتبة الحياة، بيروت (د.ت)، ص١٦٣ ، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل (ت ٧٣٢هـ/ ١٣٣١م)، **تقويم البلدان** ، باريس، دار الطباعة السلطانية، ١٨٤٠م، ص٢٦٦-٢٦٧.

١٤-ابن العديم، **زبدة** ، ج١ ص٦٠ .

١٥- ابن العديم ، **بغية** ، ج١ ، ص٥٢٩.

١٦- المصدر السابق ، ج١ ، ص٥٩.

١٧- الربض : هو ما يحيط بالمدينة أو البناء من الخارج . ياقوت ، **معجم البلدان** ، ج٣ ، ص٢٥ .

١٨- قويق: نهر ينبع من قرية شناذر على بعد ستة أميال من حلب حيث يمر بها وبقنسرين، وماؤه عذب، ويزداد جريانه في فصل الشتاء. ياقوت ، **معجم البلدان** ، ج٤، ص٤١٧.

١٩- ياقوت ، **معجم البلدان** ، ج٣ ، ص٢٥ ؛ ابن العديم ، بغية ، ج١ ، ص٦٥ .

٢٠- سيما الطويل: أحد قادة بني العباس تولى ولاية حلب من سنة (٢٥٨/٨٧١ -٢٦٤هـ/٨٧٧). محمد راغب الطباخ ، أعلام **النبلاء بتاريخ حلب**، حلب، دار القلم العربي، ١٩٨٨م ، ج١، ص١٩٤-١٩٧.

٢١- ياقوت ، **معجم البلدان** ، ج٣ ، ص٢٥ .

٢٢- البلاذري ، **فتوح** ، ص ١٩٨.

٢٣- المصدر السابق ، ص١٩٥.

٢٤- ابن العديم ، **بغية** ، ج١ ، ص٤٥١.

٢٥- المصدر السابق ، ج٤ ، ١٦٤٩ .

٢٦- ياقوت ، **معجم البلدان** ، ج٢ ، ص٥٠١ .

٢٧- ابن حزم، **الأنساب** ، ص ٣٦ .

٢٨- البلاذري ، **فتوح** ، ص١٨٣ .

٢٩- اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب (ت ٢٨٤هـ/ ٨٩٨م)، **كتاب البلدان**، ضمن المجلد السابع من كتاب الأعلاق النفيسة لابن رسته، ليدن، أبريل، ١٩٦٧م ، ص ٣٢٤ .

٣٠- ابن العديم ، **بغية** ، ج٦ ، ص٢٧٥٣ .

٣١- المصدر السابق ، ج١ ، ص١٠٨ ؛ ابن خلكان ، **وفيات** ، ج٦ ، ص٣٠ .

٣٢- ياقوت ، **معجم البلدان** ، ج٤ ، ص١٦٥-١٦٦ ؛ ابن العديم ، **بغية** ، ج١ ، ص١٠٨ .

٣٣- المسعودي ، **مروج** ، م٢ ، ص٣٧٧ .

٣٤- ياقوت ، **معجم البلدان** ، ج١ ، ص٤٥٠ ، ج٣ ، ص٣٩٠ .

٣٥- المصدر السابق ، ج٣ ، ص٣٨٩ .

٣٦- فيصل بني حمد ، **تمرد عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس (١٣٦هـ/ ٧٥٤ – ١٤٧هـ/٧٦٤م)** ، مجلة دراسات (العلوم الإنسانية والاجتماعية)، الجامعة الأردنية، م٣٤، ع٢، حزيران ٢٠٠٧م

٣٧- البلاذري ، **الأنساب** ، ق٣ ، ص١٠٧.

٣٨- الثعالبي ، **لطائف المعارف**، ص٢٢ .

٣٩- ابن النجار ، **ذيل** ، ج١ ، ص٧٦ .

٤٠- المصدر السابق ، ج١ ، ص٧٦.

٤١- ابن الجوزي ، **المنتظم** ، ج٨ ، ص٣٢٨ .

٤٢- المقدسي ، **البدء**، ص١٠١ .

٤٣- ابن العديم ، **بغية** ، ج١ ، ص٤٥١ .

٤٤- ابن خلكان، **وفيات** ، ج١ ، ص١٥٢ ؛ ضيف الله الزهراني ، نفقات ، ص١٨٥ .

٤٥- ابن العديم ، **بغية** ، ج١ ، ص٤٥١ .

٤٦ - الطبري ، **تاريخ** ، ج٨ ، ص١٢١ ؛ ابن الجوزي ، **المنتظم** ، ج٨ ، ص٢٢٩

٤٧- الثعالبي ، **لطائف المعارف**، ص٢٠ ؛ الصفدي ، **الوافي** ، ج١٦ ، ص٦٦٩

٤٨- القفطي ، جمال الدين (ت ٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م)، **أخبار العلماء بأخبار الحكماء**،

بغداد، مكتبة المثنى، ١٩٠٣م ، ص٣٨٠ .

٤٩- ابن النجار ، **ذيل**، ج١ ، ص٥٧ .

٥٠- ابن سعد ، **الطبقات**، (تابعي أهل المدينة)، ص٢٤٥، الذهبي، **العبر**، ج١ ، ص١٣٨.

٥١- الأصفهاني، علي بن الحسين (ت ٣٥٦هـ/ ٩٦٦م)، **الأغاني**، القاهرة، دار إحياء التراث العربي، (د. ت)، ج١٣، ص١٢٤ .

٥٢- الصفدي ، **الوافي**، ج١٦ ، ص٢٦٥ .

٥٣- الذهبي، **أعلام**، ج٨ ، ص٣٥٩ ؛ ابن العديم، **بغية**، ج٤، ١٦٥٠-١٦٥١.

٥٤- ابن العديم ، **بغية** ، ج٤ ، ص١٦٥١ .

٥٥- المصدر السابق ، ج٤ ، ص١٦٥١ .

٥٦- الخطيب البغدادي،أحمد بن علي (ت ٤٦٣هـ/ ١٠٧١م)،**تاريخ بغداد**، بيروت، دار الكتاب العربي، (د. ت)،ج٩ ، ص٤٧٦ .

٥٧- المصدر السابق ، ج٩ ، ص٤٧٦ .

٥٨- الجهشياري، الوزراء، ص٢٦٣؛

K. V. Zettersteen, (art Abd al-Malk B.Salih) Ency de l'lsl, t1,P 77

٥٩- لم يرد في المصادر ولد لصالح بن علي عرف بهذا الاسم، ويبدو أن عبد الملك لم يقصد شقيقه الحقيقي بل قصد بأخي تجاوزاً معبراً عن محبته لهذا الشخص .

٦٠-ابن النجار ، **ذيل** ، ج١ ، ص٧٥-٧٦ .

٦١- العرانين: سادة القوم. ابن منظور، **لسان العرب**، مادة عرن.

٦٢- الأصفهاني، **الأغاني**، ج ١٧، ص٨٠-٨١.

٦٣- ابن النجار، **ذيل**، ج١، ص٥٢.

٦٤- الطبري، **تاريخ**، ج٨، ص٢٧٦

٦٥- المسعودي، **مروج**، م٢، ص٣٧٠-٣٧١.

٦٦- المصدر السابق ، مروج ، م٢ ، ص٢٦٩ .

٦٧- وكيع، محمد بن خلف (ت ٣٠٦هـ/ ٩١٨م)، **أخبار القضاة**، بيروت، عالم الكتب، (د. ت)، ج٣، ص١٢٦.

٦٨- الذهبي ، **أعلام** ، ج٨ ، ص٣٥٩ .

٦٩- يقصد به الخليفة الأموي الوليد بن يزيد بن عبد الملك(١٢٥- ١٢٧هـ/٧٤٣ – ٧٤٤م)

٧٠- ابن العديم ، **بغية** ، ج٤ ، ص١٦٥٠-١٦٥١

٧١- المسعودي، **مروج**، م٢، ص٢٣٨، ٢٦٧، ٢٩٤، ٣٤٩، ابن خلدون، تاريخ، ج٣، ص٣٧٠، ٣٨٤، ٤٢٠، ٤٣٣-٤٣٤.

٧٢- ابن النجار ، **ذيل** ، ج١ ، ص٥٣ .

٧٣- القفطي ، **أخبار الحكماء** ، ص٢١٥-٢١٧ .

٧٤- ابن عساكر ، **دمشق** ، ج٦، ص٤٤٧ .

٧٥- الثعالبي ، **لطائف المعارف**، ص٢١ .

٧٦- المصدر السابق ، ص٢١

٧٧- القفطي ، **أخبار الحكماء** ، ص٢١٦ .

نتائج البحث

النتائج:

خلصت هذه الدراسة إلى عدد من النتائج يمكن إجمالها فيما يأتي:

أولاً – كان لمشاركة صالح بن علي وبعض أبنائه أكبر الأثر في نجاح الدعوة وقيام الدولة العباسية، صحيح أنه في العهد السري للدعوة (٩٨هـ–١٢٨هـ / ٧١٦–٨٤٥م) لم تبرز أسماؤهم في المصادر كما هو الحال في العهد الثاني العلني للدعوة (١٢٨هـ– ١٣٢ / ٧٤٥م–٧٥٠م)، ولعل السبب في ذلك حرص بني العباس على السرية لضمان نجاح الدعوة.

ثانياً – كان لصالح بن علي وبعض أبنائه دور واضح في القضاء على معظم الحركات المناهضة للدولة العباسية، المتمثلة بالحركات الأموية وغيرها.

ثالثاً– شارك صالح بن علي وبعض أبنائه في إمارة البلدان، وارتبط شكل الإمارة التي كان يشغلها الوالي العباسي بمكانة هذا الأخير عند الخليفة العباسي، ومع ذلك خضع هؤلاء الولاة لمراقبة الخلفاء العباسيين، وبخاصة أبو جعفر المنصور والمهدي وهارون الرشيد، فأبو جعفر استخدم البريد في تقصي أخبار الولاة، وكانت تصله الأخبار يوماً بيوم.

رابعاً – أولى العباسيون الحج عناية كبيرة، وكان صالح بن علي وبعض أبنائه شغلوا إمارة الحج نيابة عن الخليفة العباسي .

خامساً –كان لمشاركة صالح بن علي وأولاده النصيب الأكبر في قيادة الحملات العسكرية إذا ما قيسوا بغيرهم من بني العباس، ويرجع ذلك إلى موطن صالح وأولاده في حلب ونواحيها القريبة من الثغور، حيث تطلب منهم الوضع تحمل قيادة هذه الحملات أو المشاركة فيها أكثر من غيرهم.مما أسهم في رفع الروح القتالية عند الجند وفي غلبة المسلمين.

سادساً – تربع بنو صالح بن علي على قمة الهرم الاجتماعي، فقد كانوا سادة وقادة، ونال كثير منهم الاحترام والتقدير لحسن سيرتهم وجميل أفعالهم. ويلاحظ أن بعضهم كان له دور واضح في ازدهار الحياة العلمية، فقد أولوا العلوم الدينية جل عنايتهم بوصفهم من آل البيت وحملة لواء الإسلام والمدافعين عنه.

وأخيـراً فعلـى الرغـم من تطلع صالح بن علـي وابنه عبد الملك للخلافة، فـإن علاقة الخلفاء بهما عموماً ظلت على ما يبدو وطيدة، فتولى بعضهم إدارة الولايات، وإمارة الحج، وقيادة بعض الحمـلات العسكريـة للأراضي البيزنطيـة، فضلاً عما ملكوه من ضيـاع وقصور وغيرها، ومـا أغدقـه عليهم الخلفاء من أموال وهبات، فعاشوا في رغـد وبحبوحة. كما كان لبعضهم حضـور واضـح في مجالس معظم الخلفـاء، وغالباً ما أخذ هؤلاء الخلفـاء بآرائهم في كثير من المواقف.

المصادر والمراجع

أولا – المصادر والمراجع العربية

- الأصفهاني، علي بن الحسين(ت ٣٥٦هـ/ ٩٦٦م) **الأغاني**، القاهرة، دار إحياء التراث العربي، (د. ت).
- ابن أعثم، أحمد بن أعثم الكوفي(ت ٣١٤هـ/٩٢٦م) **كتاب الفتوح**، تحقيق سهيل زكار، ط١، بيروت، دار الفكر، ١٩٩٢م.
- البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م):
- **أنساب الأشراف (العباس بن عبد المطلب وولده)**، ق٣، تحقيق عبد العزيز الدوري، بيروت، دار فرانتس شتايز بفيسبادن، ١٩٧٨م.
- **فتوح البلدان**، تحقيق عبد الله أنيس الطباع وعمر أنيس الطباع، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٧م.
- الثعالبي، منصور عبد الملك (ت ٤٢٩هـ/ ١٠٣٧م) **لطائف المعارف**، تحقيق إبراهيم الأبياري، حسن كامل الصيرفي، القاهرة،دار إحياء الكتب العربية، ١٩٦٠م.
- الجاحظ ، عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ/ ٨٦٨م) ، **كتاب التاج في أخلاق الملوك**، تحقيق أحمد زكي باشا، ط١، القاهرة، المطبعة الأميرية، ١٩١٤م
- الجهشياري، محمد بن عبدوس(ت ٣٣١هـ/ ٩٤٢م) **الوزراء، والكتاب**، تحقيق مصطفى السقا وغيره، القاهرة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ١٩٣٨م.
- ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن (ت ٥٩٧هـ/ ١٢٠١م) **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**، تحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٢م.
- ابن حزم، علي بن أحمد الأندلسي(ت ٤٥٦هـ/ ١٠٦٣م) **جمهرة أنساب العرب**، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مصر، دار المعارف،١٩٦٢م.
- ابن حوقل، أبو القاسم محمد(ت ٣٦٧هـ/ ٩٧٧م) **صورة الأرض**، بيروت، مكتبة الحياة، (د. ت).

- الخطيب البغدادي، أحمد بن علي(ت ٦٤٣هـ/ ١٠٧١م) **تاريخ بغداد**، بيروت، دار الكتاب العربي، (د.ت).
- ابن خلدون، عبد الرحمن(ت ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م):
- **كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ١٩٥٧م.
- **المقدمة**، تحقيق حجر عاصي، بيروت، دار مكتبة الهلال، ١٩٨٨م
- ابن خلكان شمس الدين أحمد (ت ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م)، **وفيات الأعيان وأنباء الزمان**، تحقيق إحسان عباس، بيروت، دار صادر، (د. ت)
- ابن خياط، خليفة (٢٤٠هـ/ ٨٥٤م) **تاريخ خليفة بن خياط**، تحقيق أكرم ضياء العمري، ط٢، بيروت، دار القلم، دار الرسالة،١٩٧٧م.
- الدينوري، أحمد بن داود(ت ٢٨٢هـ/ ٨٩٥م) **الأخبار الطوال**، بغداد، مكتبة المثنى، (د. ت).
- الذهبي محمد بن أحمد بن عثمان (٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م):
- **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، حوادث ووفيات (١٢١-٢١٠)** ، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، ط١، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٩٠م
- **سير أعلام النبلاء،ط٢**، بيروت،مؤسسة الرسالة،١٩٨٢م.
- **العبر في خبر من غبر**، ج١، حققه أبو هاجر محمد السعيد زغلول، بيروت، دار الكتب العلمية، (د. ت).
- ابن سلام، أبو عبيد القاسم(ت ٢٢٤هـ/ ٨٣٨م) **الأموال**، تحقيق محمد عمارة، ط١،بيروت، دار الشروق،١٩٨٩م.
- السيوطي، جلال الدين، (٩١١هـ/١٥١٠م)، **تاريخ الخلفاء**، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، (د.ن)، - ١٩٨م .
- ابن شداد، عز الدين(ت ٦٨٤هـ/ ١٢٨٥م)، **الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام و الجزيرة** ، (دمشق) تحقيق سامي الدهان، دمشق، المعهد الفرنسي للدراسات العربية، ١٩٥٣م

- الصفدي، صلاح الدين (ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م):
- **أمراء دمشق في الإسلام**، تحقيق صلاح الدين المنجد، دمشق، مطبوعات المجمع العلمي،١٩٥٥م.
- **الوافي بالوفيات**، بيروت، دار صادر، ١٩٩١م.
- **تحفة ذوي الألباب فيمن حكم دمشق من الخلفاء والملوك والنواب**، تحقيق إحسان بنت سعيد، وزهير حميدان، دمشق، منشورات وزارة الثقافة، ١٩٩١م.
- الصولي، محمد بن يحيى(ت ٣٣٥هـ/ ٩٤٦م) **أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم من كتاب الأوراق**، نشر. ج، هيورث، ط٢، بيروت، دار المسيرة، ١٩٧٩م.
- ابن طاهر المقدسي، مطهر(ت ٥١٧هـ/ ١١١٣م) **البدء والتاريخ**، ج٥، باريس،(د.ن)، ١٩١٦م.
- ابن طباطبا، فخر الدين محمد (ت ٧٠٩هـ/ ١٣٠٩م)، **تاريخ الدول الإسلامية**، بيروت، دار صادر، دار بيروت، ١٩٦٠م
- الطبري، محمد بن جرير(ت ٣١٠هـ/ ٩٢٢م) **تاريخ الرسل والملوك**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٤، القاهرة،دار المعارف، ١٩٦٧م.
- ابن عبد ربه،أحمد بن محمد الأندلسي(٣٢٨هـ/ ٩٣٩م) **العقد الفريد**، ط١ ،مصر،المطبعة الجمالية،١٩١٣م.
- عبد العزيز الدوري، **العصر العباسي** الأول، ط١، بيروت، دار الطليعة، ١٩٤٥م.
- ابن العديم،كمال الدين (ت ٦٦٠هـ/ ١٢٦١م):
- **بغية الطلب في تاريخ حلب**، تحقيق سهيل زكار، دمشق،(د. ن)، ١٩٨٨م.
- **زبدة الحلب في تاريخ حلب**، ج١، تحقيق سامي الدهان، دمشق، المعهد الفرنسي للدراسات العربية، ١٩٥١م.
- ابن عساكر، علي بن الحسن (ت٥٧١هـ/١١٧٥م) ، **تاريخ مدينة دمشق**، تحقيق محب الدين العمروي، بيروت، دار الفكر، ١٩٩٥م.
- أبو الفداء عماد الدين (ت ٧٣٢هـ/ ١٣٣١م)، **تقويم البلدان** ، باريس، دار الطباعة السلطانية، ١٨٤٠م

- ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم الدينوري(ت ٢٧٦هـ/ ٨٨٩م):
- **عيون الأخبار**، تحقيق محمد الإسكندراني، بيروت، دار الكتاب العربي، (د.ت).
- **المعارف**، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٩٧٠م.
- قدامة بن جعفر (ت ٣٣٨هـ/ ٩٤٩م)، **الخراج وصناعة الكتابة**، تحقيق محمد حسين الزبيدي، العراق، دار الرشيد، ١٩٨١م .
- القفطي ، جمال الدين (ت ٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م)، **أخبار العلماء بأخبار الحكماء**، بغداد، مكتبة المثنى، ١٩٠٣م
- القلقشندي، أحمد بن عبد الله (٨٢١هـ/ ١٤١٧م):
- **صبح الأعشى في صناعة الإنشاء**، بيروت،دار الفكر، دار الكتب العلمية، ١٩٨٧م.
- **مآثر الأنافة في معالم الخلافة**، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، الكويت،(د.ن)، ١٩٦٤م.
- الكتبي، محمد بن شاكر، (ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م) **فوات الوفيات والذيل عليها**، تحقيق إحسان عباس، بيروت، دار صادر، ٧٣/ ١٩٧٤م.
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي(ت ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م) **البداية والنهاية**، ط٢، بيروت، مكتبة المعارف، ١٩٩٠م.
- الكندي، محمد بن يوسف (ت ٣٥٠هـ/ ٩٦١م) **ولاة مصر**، تحقيق حسين نصار، بيروت، دار بيروت، دار صادر، ١٩٥٩م.
- الماوردي، علي بن محمد بن حبيب(ت ٤٥٠هـ/ ١٠٥٧م) **الأحكام السلطانية والولايات الدينية**، بيروت، دار الكتب العلمية، (د.ت).
- مجهول، (ت ق٤ هـ/ ق١٥م) **العيون والحدائق في أخبار الحقائق**، ج٣، نشر م. ج. دي جويه (M.J. Degoege) ليدن،مطابع بريل، ١٨٦٩م.
- مجهول (ت ق٣ هـ/ ق ٩م)، **أخبار الدولة العباسية وفيه أخبار العباس وولده**، تحقيق عبد العزيز الدوري، عبد الجبار المطلبي، بيروت، دار الطليعة، ١٩٧١م
- أبو المحاسن، يوسف بن تغري بردي، (ت ٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م) **النجوم الزاهرة في**

ملوك مصر والقاهرة، القاهرة، طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٦٣م.

- محمد راغب الطباخ ، **أعلام النبلاء بتاريخ حلب**، حلب، دار القلم العربي، ١٩٨٨م .
- محمد رمزي، **القاموس الجغرافي للبلاد المصرية**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٤م
- المسعودي، علي بن الحسين(٣٤٦هـ/٩٥٧م):
- **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، ط١ ، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٢م.
- **التنبيه والأشراف**، بيروت، مكتبة خياط، ١٩٦٥م.
- المقدسي، محمد بن أحمد (ت ٣٩٠هـ/ ٩٩٩م)، **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، بيروت، مكتبة خياط،(د. ت).
- **المقريزي**، تقي الدين(ت ٨٤٥هـ/ ١٤٤٢م):
- **المقفى الكبير**، تحقيق محمد اليعلاوي،(د. م)، دار العرب الإسلامي. (د. ت).
- **كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار**، بغداد، مكتبة المثنى، (د.ت).
- ابن النجارمحب الدين(ت ٦٤٣هـ/ ١٢٤٥م) **ذيل تاريخ بغداد**، الهند، دائرة المعارف العثمانية،حيدر آباد الدكن، (د. ت).
- ابن النديم (ت ٣٨٥هـ/٩٩٥م)، **الفهرست**،بيروت،دار المعرفة، (د.ت)، ص١٣٩ .
- النويري، شهاب الدين أحمد، (ت ٧٣٣هـ/ ١٣٣٢م) **نهاية الأرب في فنون الأدب**. ج٢٣، تحقيق محمد جابر عبد العال، القاهرة، المكتبة العربية، ١٩٨٤م.
- وكيع، محمد بن خلف(ت ٣٠٦هـ/ ٩١٨م) **أخبار القضاة**، بيروت،عالم الكتب، (د. ت).
- ياقوت الحموي ، شهاب الدين، **معجم البلدان**، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٩٧٩م.
- اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب، (ت ٢٨٤هـ/ ٨٩٨م):
- **تاريخ اليعقوبي**، النجف الأشراف، منشورات المكتبة الحيدرية، ١٩٦٤م.

- **كتاب البلدان**، ضمن المجلد السابع من كتاب الأعلاق النفيسة لابن رسته، ليدن، إبريل، ١٩٦٧م .

ثانيا : المراجع الأجنبية:

C. Edmund Bosworth:

Byzantium and the Syrian Frontier in the Early Abbasid Period, (Bilad al- sham During the Abbasid period - 132 A. H./ 750 A. D- 451 A. H/ 1059 A. D) on the History of Bilad al- Sham, Amman 1990 pp (5462-).

John Glubb, **Haroon al-Rasheed and the Great Abbasids**, Hodder and Stoughton, London,

ثالثا – بحوث منشورة باللغة العربية:

أ- الدوريات العربية:

- **فيصل بني حمد ، تمرد عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس (١٣٦هـ/ ٧٥٤ – ١٤٧هـ/٧٦٤م)** ، مجلة دراسات (العلوم الإنسانية والاجتماعية)، الجامعة الأردنية، م٣٤، ع٢، حزيران ٢٠٠٧م
- مصطفى الحياري، **طرسوس مدينة الثغور**، دراسة في عمران مدن الثغور، مجلة دراسات، الجامعة الأردنية، م٨، ع١، حزيران، ١٩٨١م.

رابعا – بحوث منشورة باللغة الإنجليزية:

أ) دوائر المعارف

The Encyclopaedia of Islam.

K. V. Zettersteen, **(art Abd al- Malik B. Salih B. Ali B. Abdullah B. al-Abbas) tI, pp 7778-.**

The Role of Saleh Bin Ali Bin Abdullah Bin AL-Abbas and his Sons in Public Life during the First Abbasid Era (132 - 232 A.H. / 750 - 846 A.D.)

Abstract

This research focuses on the role of Saleh Bin Ali Bin Abdullah Bin Al-Abbas and his sons in public life during the first Abbasid era (132 - 232 AH / 750 - 846 AD) and sheds some light on their role in various areas of political, administrative, military, scientific, and social development.

The study showed the role of Al- Saleh Bin Ali in the pillars of the Abbasid state, the elimination of the last Umayyad caliphs, and prosecution of the anti-Abbasid Caliphate. As it indicates their great efforts in the management of state affairs, and response to the ambitions of the Byzantine Empire. At the same time, they carried the torch of science and faith.

Because of the aspiration of Al-Saleh Bin Ali for the post of succession, they were cut off from the important mandates, and this is what happened with Saleh Bin Ali and his son, Abdul Malik. In fact, the latter was prisoned during the reign of Caliph Harun al-Rashid and remained in prison until he was released by the Al-Amin Caliph.

In sum, Al- Saleh Bin Ali lived a life of luxury and their territories and homes were in Aleppo and its surroundings. They also held a high position in the Abbasid society. They were the link between the public and the rulers and helped to solve their problems.

The Author :

Dr.Faisal Abdullah Bani Hamad
- Ph.D.(Abbassid History) University of Jordan, 1998.
-Associate professor, History Department, Faculty of Education (Women) Hafr- Al Baten, University of Dammam, Kingdom of Saudi Arabia.

Publications

1- The Effect of Natural Disasters on the Economical life in the Levant in the Mamluki Era (648-922 H.A-1250-1516 A.D), Annals of Arts and Social Sciences, University of Kuwait, Monograph 272, Volume 28, 2008 .

2- The Role of Banu Alabbas in Administering the Provinces and Running the Pilgrimage Authority in the Early Abbassid Era (132- 232 A.H / 750 – 846.A.D), Annals of Arts and Social Sciences, University of Kuwait, Monograph 223, Volume 25, 2004 – 2005.

3- The Role of Bani Al-Abbas in Ruling Mecca in Early Abbassid Era (132-232 A.H / 750 – 846.A.D), Arab Journal for the Humanities, University of Kuwait, 96-Vol 24 Autumn 2006 .

4- The Role of Bani Al-Abbas in Al Madinah Al Munawwarah Ruling in the Early Abbassid Era (132- 232 A.H / 750 – 846.A.D.) Journal of AL-Madinah Al- Munawwarah Research and Studies Center, Vol.9, June-August 2004.

5- Damascus Markets in the Mamluki Era (648- 922 A.H / 1250 – 1516 A.D.). Al- Usoor Journal, Mars Publishing House, London, Volume 14, No. 1,January 2004.

6- The Mutiny of Abdullah Bin Ali Bin Abdullah Bin AL- Abbas (136 A.H /754 A.D - 147 A.H / 764 A.D) Dirasat, University of Jordan, Volume 34, No. 2, June 2007.

7- Properties and Houses of AL – Abbassids during the Abbassids Era (132-193 A.H/ 750-808 A.D), Journal of King Abdulaziz University (Arts and Humanities), Jeddah, Volume 16, No. 1, 2008.

8- The Effective Factors on Fluctuation of the Food Prices in the Levant during the Mamluki Era (648- 922 A.H / 1250 – 1517.A.D), AL-Manarah, AL al – Bayt University of Jordan, Volume 14, No. 2,May 2008.

Monogragh 380

The Role of Saleh Bin Ali Bin Abdullah Bin AL-Abbas and his Sons in Public Life during the First Abbasid Era (132 - 232 A.H. / 750 - 846 A.D.)

Dr.Faisal Abdullah Bani Hamad

Department of History - Faculty of Education (women)

Hafr Al Baten - University of Dammam

Kingdom of Saudi Arabia

استبانة آراء القارئ

عزيزي القارئ:

يسر أسرة تحرير حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية أن ترحب بكم وتتقدم لكم بأطيب التحيات، شاكرين لكم سلفاً تعاونكم من أجل تطوير الحوليات؛ وذلك من خلال إجابتكم عن هذه الأسئلة:

١ – العمر: ..... سنة

٢ – الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

٣ – بلد الإقامة: الكويت ☐ خارج الكويت (اذكر) .....

٤ – التعليم:

ثانوي ☐ جامعي ☐ ماجستير ☐ دكتوراه ☐

٥ – طبيعة المهنة:

أكاديمي ☐ إداري ☐ مهني ☐ أخرى (واذكرها)...

٦ – مواضيعك المفضلة:

أدبية ولغوية ☐ سياسية ☐ اجتماعية ونفسية ☐

تاريخية ☐ ثقافية ☐ أخرى (واذكرها) ...

٧ – كيف تحصل على الحوليات؟

شراء ☐ اشتراكاً ☐ استعارة ☐

٨ – هل تصلك الحوليات في الوقت المناسب؟ نعم ☐ لا ☐

٩ – رأيك في حجم الحوليات؟

كبير ☐ متوسط ☐ صغير ☐

١٠ – كيف ترى موضوعات الحوليات؟

متنوعة ☐ غير متنوعة ☐

١١ – ما الطابع العام للحوليات من وجهة نظرك؟

لغوي ☐ اجتماعي ☐ تاريخي ☐ جغرافي ☐ متنوع ☐

١٢ – هل تقرأ الحوليات بانتظام؟ نعم ☐ لا ☐

١٣ – هل تقرأ الحوليات فقط إذا كان موضوعها له علاقة بتخصصك؟ نعم ☐ لا ☐

١٤ – هل تقرأ الحوليات فقط إذا كنت ستستعين بمادتها كمرجع لبحث؟ نعم ☐ لا ☐

١٥ – هل تحتفظ بالحوليات بعد قراءتها؟ نعم ☐ لا ☐

١٦ – اقتراحاتك لتطوير الحوليات وتطوير خدماتها للقارئ:

.....

.....

.....

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

مجلس النشر العلمي – جامعة الكويت

ص. ب: 17370 الخالدية
الكويت 72454
دولة الكويت

البريد الجوي
BY AIR MAIL
PAR AVION

المجلة التربوية

مجلة فصلية، تخصصية، محكّمة

تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

رئيس التحرير: أ. د. عبدالله محمد الشيخ

تنشر:

- البحوث التربوية المحكمة
- مراجعات الكتب التربوية الحديثة
- محاضر الحوار التربوي
- التقارير عن المؤتمرات التربوية وملخصات الرسائل الجامعية

- تقبل البحوث باللغتين العربية والإنجليزية.
- تنشر لأساتذة التربية والمختصين بها من مختلف الأقطار العربية والدول الأجنبية.

الاشتراكات:

في الكويت: ثلاثة دنانير للأفراد، وخمسة عشر ديناراً للمؤسسات.
في الدول العربية: أربعة دنانير للأفراد، وخمسة عشر ديناراً للمؤسسات.
في الدول الأجنبية: خمسة عشر دولاراً للأفراد، وستون دولاراً للمؤسسات.

توجه جميع المراسلات إلى:

رئيس تحرير المجلة التربوية - مجلس النشر العلمي ص.ب. ١٣٤١١ كيفان - الرمز البريدي 71955
الكويت هاتف: ٢٤٨٤٦٨٤٣ (داخلي ٤٤٠٣ - ٤٤٠٩) - مباشر: ٢٤٨٤٧٩٦١ - فاكس: ٢٤٨٣٧٧٩٤
E-mail: joe@ku.edu.kw

التعاون
Attaawun

رئيس التحرير
الدكتور مرزوق بشير مرزوق

صدر العدد الأول
في ربيع الآخر ١٤٠٦ هـ ـ يناير ١٩٨٦ م

ـ تقبل الدراسات والبحوث والمقالات ذات الصلة المباشرة بقضايا دول مجلس التعاون في جميع المجالات السياسية والإقتصادية والإجتماعية والثقافية والإعلامية سواء كانت مكتوبة باللغة العربية أو الإنجليزية .

ـ تشمل على بحث أو دراسة رئيسية إضافة إلى الأبواب الثابتة الأخرى تحت عنوان : بحوث ـ آراء ووجهات نظر / تقارير / وثائق / عرض كتب / يوميات مجلس التعاون / ببليوغرافيا مجلس التعاون / إحصاءات مجلس التعاون

يحررها نخبة من الباحثين والمختصين
يمنح المشارك مكافأة مالية وفق نظام المكافآت الخاصة بالمجلة

توجه جميع المراسلات الى : رئيس التحرير ـ مجلة التعاون
ص . ب : ٧١٥٣ ـ الرياض : ١١٤٦٢
هـاتف : ٤٨٨٠٤١٢ (٩٦٦١)
فـاكس : ٤٨٢٩١٠٩ (٩٦٦١)
Email : attaawun@gcc-sg.org

المجلة العربية للعلوم الإنسانية

اكاديمية - فصلية - محكمة تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

- بحوث باللغة العربية
- بحوث باللغة الإنجليزية
- مناقشات وندوات
- عروض الكتب الجديدة
- تقارير ومؤتمرات

مجلس
النشر
العلمي

رئيسة التحرير

أ.د. سعاد عبدالوهاب العبدالرحمن

P.o.Box: 26585 - Safat. 13126 kuwait

Tel: (+965) 4817689 - 4815453 Fax: (+965) 4812514

E-mail: ajh@kuniv.edu.kw http://www.pubcouncil.kuniv.edu.kw/ajh/

مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية

مجلة علمية فصلية محكمة تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت
صدر العدد الأول منها في يناير عام 1975م

رئيس التحرير

أ. د. بـدر عمـر العمـر

ترحـب المجلة بنشر البحوث والدراسات العلمية المتعلقة بشؤون منطقة الخليج والجزيرة العربية في مختلف علوم البحث والدراسة .

ومن أبوابها

- البحوث العربية.
- البحوث الإنجليزية.
- عرض الكتب ومراجعتها .
- البيبليوجرافيا العربية.
- ملخصات الرسائل الجامعية: ماجستير - دكتوراه.
- التقارير: مؤتمرات - ندوات

الاشتراكات

ترسل قيمة الاشتراك مقدماً بشيك لأمر - جامعة الكويت
مسحوب على أحد المصارف الكويتية

داخل دولة الكويت : للأفراد : 3 دنانير - للمؤسسات : 15 ديناراً
الـدول الـعـربـيـة : للأفراد : 4 دنانير - للمؤسسات : 15 ديناراً
الدول الغير عربية : للأفراد : 4 دنانير - للمؤسسات : 15 ديناراً

توجه جميع المراسلات باسم رئيس تحرير مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية

Tel.: (+965) 24833215 - 24984066 - 24984067 Fax: (+965) 24833705 P.O. Box 17073 Al-Khaldiah, 72451 Kuwait
www.pubcouncil.kuniv.edu.kw/jgaps E - mail : jgaps@ku.edu.kw
www.ku.edu.kw

جامعة الكويت
مجلس النشر العلمي

- تشكلت لجنة التأليف والتعريب والنشر - التابعة لمجلس النشر العلمي بجامعة الكويت في عام 1976 م .

* أهداف اللجنة :

1- توسيع دائرة النشر العلمي بمختلف التخصصات العلمية لأعضاء هيئة التدريس في جامعة الكويت .

2- إثراء المكتبة الكويتية بالكتب والمؤلفات العلمية والتخصصية والثقافية وكتب التراث الإسلامي باللغات العربية والأجنبية .

3- دعم وتنشيط عملية التعريب التي تعد من الأهداف الرئيسة التي انعقد عليها الإجماع العربي .

* مهام اللجنة :

طبع ونشر المؤلفات العلمية والدراسية والأكاديمية والكتب الجامعية(Text Book) .و المترجمة لأعضاء هيئة التدريس التي يرغب أصحابها في نشرها علي نفقة الجامعة.ويراعى التوازن في نشر هذه المؤلفات بحيث تغطي مختلف الاختصاصات في الكليات الجامعية .

توجه جميع المراسلات باسم رئيس اللجنة على العنوان التالي :
لجنة التأليف والتعريب والنشر / جامعة الكويت
ص.ب : 28301 الصفاة 13144 - دولة الكويت
تلفون : 4843185 / فاكس : 4843185
البريد الإلكتروني : atapc @kuc01.kuniv.edu.kw
الموقع على الإنترنت : www.pubcouncil.kuniv.edu.kw/atapc

مجلة الكويت للعلوم والهندسة

KUWAIT JOURNAL OF SCIENCE AND ENGINEERING

EDITOR - IN - CHIEF: *Prof. Fawzia Al-Ruwaih*

KUWAIT JOURNAL OF SCIENCE AND ENGINEERING

An International Journal of the University of Kuwait

ISSN 1024 8684

A refereed Journal publishes original research in various fields of Basic and Applied Sciences and also all fields of Engineering and Computer Sciences. The Journal is published biannually (June and December) by the Academic Publication Council (APC) Kuwait University - one volume in two parts.

The Journal is cited in Chemical Abstracts, Compumath Citation Index, Current Contents, Energy Data Base, Helminthological Abstracts, Mathematics Abstracts, Mathematical Reviews, Microbiological Abstract, Petroleum Abstracts, Science Citation Index, Zentralblatt fur Mathematick, and Zoological Record. The Journal current page and titles are featured on our website.

Refer to the **Instructions to Authors** for submission of manuscripts.

مجلة الكويت للعلوم والهندسة

المجلة العالمية لجامعة الكويت

ISSN 1024 8684

مجلة الكويت للعلوم والهندسة دورية علمية عالمية تصدر عن مجلس النشر العلمي بجامعة الكويت تهتم بنشر البحوث الأصلية المحكمة في مختلف العلوم الطبيعية والحياتية والتطبيقية وجميع فروع علوم الهندسة وعلوم الكمبيوتر. تصدر مرتين في السنة (يونيو وديسمبر) في جزأين اثنين أحدهما يختص بالهندسة والآخر بالعلوم.

الاستفسارات بخصوص النشر بالمجلة تطلب من مدير التحرير بالعنوان المذكور على الصفحة المقابلة. يرجى مراجعة إرشادات النشر للمؤلفين في الصفحات الأخيرة من العدد. وكذلك على صفحة الإنترنت.

www.kjse.kuniv.edu.kw

Annual Subscription (two parts, including Postage)

Inside Kuwait		Arab Countries		Other Countries	
for individuals	for establishments	for individuals	for establishments	for individuals	for establishments
3 KD	15 KD	4 KD	15 KD	15 US$	60 US$

Index to Kuwait Journal of Science & Engineering from Volume 1 to 35 is available from the Kuwait Journal of Science & Engineering, Academic Publication Council, Kuwait University.

Enquiries about the journal should be sent to the Managing Editor.

All Correspondence and Manuscripts directed to: Editor-in-Chief: Prof. Fawzia Al-Ruwaih
P.O.Box 17225, Khaldiyah 72453, KUWAIT,
Tel: (+965) 2481 6261, 2498 4414, 2498 4625, 2498 4456. Fax: (+965) 2484 6725
E-mail: kjse@ku.edu.kw - Website: www.pubcouncil.kuniv.edu.kw/kjse

المجلة العربية للعلوم الإدارية

Arab Journal of Administrative Sciences

رئيس التحرير: أ. د. آدم غازي العتيبي

- صدر العدد الأول في نوفمبر ١٩٩٣ .
- First issue, November 1993.
- علمية محكمة تعنى بنشر البحوث الأصيلة في مجال العلوم الإدارية.
- Refereed journal publishing original research in Administrative Sciences.
- تصدر عن مجلس النشر العلمي في جامعة الكويت ثلاثة إصدارات سنوياً (يناير - مايو - سبتمبر).
- Published by Academic Publication Council,Kuwait University,3 issues a year (January, May, September).
- تسهم في تطوير الفكر الإداري واختبار الممارسات الإدارية وإثرائها.
- Contributes to developing and enriching administrative thinking and practices.
- مسجلة في قواعد البيانات العالمية.
- Listed in several international databases.
- تخضع للتقييم الأكاديمي الخارجي.
- Reviewed periodically by international referees for high academic standards.

الاشتراكات

الكويت: 3 دنانير للأفراد - 15 ديناراً للمؤسسات - الدول العربية: 4 دنانير للأفراد - 15 ديناراً للمؤسسات
الدول الأجنبية: 15 دولاراً للأفراد - 60 دولاراً للمؤسسات

توجه المراسلات إلى رئيس التحرير على العنوان الآتي:

المجلة العربية للعلوم الإدارية - جامعة الكويت ص.ب: 28558 الصفاة 13146 - دولة الكويت
هاتف: Tel: (965)24827317 - أو 4734 / 4416 /(965)24984415 - فاكس: Fax: (965)24817028
E-mail: ajas@ku.edu.kw - Web Site: http://www.pubcouncil.kuniv.edu.kw/ajas

Advisory Board

Prof. Ibrahim Al-Sa'afin
Department of Arabic Language and Literature - University of Jordan

Prof. Hayat N. Al-Hajji
Department of History
University of Kuwait

Prof. Ahmed Etman
Department of Greek and Latin Studies - University of Cairo

Prof. Abdul Qader Al-Fasi Al-Fehri
Department of Arabic Language and Literature - University of Mohamed V

Prof. Ismail S. Muqlad
Department of Political Science - University of Assiout

Prof. Marie-Therese Abdul Messieh
Department of English Language and Literature - University of Kuwait

Prof. Imam Abdul Fattah Imam
Department of Philosophy
University of Ain-Shams

Prof. Mohammed Ghanem Al-Rumeihi
Department of Sociology
University of Kuwait

Prof. Hamdi Hasan Abul-Enein
Dean, Faculty of Mass Communication
Misr International University

Prof. Mohammed M. I. Al-Dib
Department of Geography
University of Ain-Shams

Prof. Mahmoud Al-Sayed Abul-Nil
Department of Psychology - University of Ain Shams

Editorial Board

Dr. Fatima Ibrahim AL - Khalifa

Editor-in-chief

Pfor. Bader M. Al-Ansari

Department of Psychology

Prof. Shafeeq Al-Ghabra

Department of Political Science

Prof. Jamal B. Al-Qenaee

Department of English Language and Literature

Dr. Husain A. Bo-Abbass

Department of Arabic Language and Literature

Dr. Gassem S. Al-Fehaid

Department of Arabic Language and Literature

Dr. Aly Z. Alzuabi

Department of Sociology and Social Work

Dr. Ahmed EL-Sherbini

Department of History

Maha Ibrahim Al-Mes'ad

Acting Editor

ANNALS of

ARTS and SOCIAL SCIENCES

Issued by the Academic Publication Council - University of Kuwait

A REFEREED ACADEMIC QUARTERLY THAT PUBLISHES MONOGRAPHS ON TOPICS RELEVANT TO THE SCHOLARLY CONCERNS OF THE VARIOUS DEPARTMENTS IN THE FACULTIES OF ARTS AND SOCIAL SCIENCES:

FACULTY OF ARTS & HUMANITIES:

- Department of Arabic Language and Literature.
- Department of English Language and Literature.
- Department of History.
- Department of Philosophy.
- Department of Mass Communication

FACULTY OF SOCIAL SCIENCES.

- Department of Sociology and Social Work
- Department of Geography
- Department of Psychology
- Department of Political Science

Volume 33, 2013